مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

أ.د. علي صالح المحمداوي
جامعة البصرة – كلية التربية العلوم الإنسانية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/١٩

الملخص

المثبت عنوانه اعلاه، في الاصل محاضرة ألقيتها على طلبة المرحلة الأولى، قسم التاريخ، كلية التربية العلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ضمن المنهج المقرر وزارياً، تحت عنوان صلح الحديبية، ومن باب التصحيح لا غير، المصطلح خاطئ، ما حصل هدنة مؤقتة مشروطة، نُقضت فيما بعد، أسفر عن ذلك فتح مكة، خصصته في محاضرة مستقلة، هذا الهدف الأول من البحث، وقد تحقق .

نزلت سورة الفتح في الحديبية، وقيل في فتح مكة، وهو غير صحيح، لأنه نصر مبين حقاً، مهد السبيل لـ فتح مكة، إذ انهارت كل قواتها الدفاعية، وعُدت مفتوحة حقاً بـ وجه المسلمين، وما حصل سنة ٨ إ[١] استسلام أهلها ودخولهم في دين الله أفواجاً، وهذا الهدف الثاني من البحث تحقق .

مَرَّ البحث بـ مراحل، خرج بـ توطئة، عن اسم السورة، ومن سماها، وآياتها، وثواب قراءتها، والمبالغة فيه، ومن ثم زمكنة نزول الآية، تعددت مواضع نزولها، أكدت على نزولها في الحديبية، بعدها مفهوم الفتح، ورد له معان عدة، وأخيراً هدنة لـ هدنة الحديبية، بـ وصفه قطب الرحى ، دارت الأحداث حوله .

اتبعت الدراسة منهج ، دراسة المتون، ونقد الأسانيد، أي عرض الرواة على علم الرجال، لـ بيان القوي من الضعيف، وفهرست الروايات حسب الأمصار، مثل روايات أهل الكوفة أو المدينة والبصرة وغيرها، لم أكتب التواريخ بـ السنة الهجرية، أو التاريخ الهجري، لأن التسمية خاطئة ، وقد صححتها إلى السنة الإخراجية.

الكلمات المفتاحية: قوله تعالى، الآية، النبي (ص)، الفتح، الحديبية، الصلح، المشركين، مكة، مطعون .

The concept of conquest from a Quranic perspective: Verse (1) of Surat Al-Fatih as a choice

Prof. Dr. Ali Saleh Al-Muhammadawi
University of Basra - College of Education and Humanities

Abstract

The title of which is “Pause with the first verse of Surat Al-Fath” is originally from a lecture I gave to students of the first stage, Department of History, College of Education and Human Sciences, University of Basra, within the ministerially decided curriculum, under the title of the Treaty of Al-Hudaybiyah, and only as a matter of correction, the term is wrong, what There was a temporary, conditional truce, which was later revoked, resulting in the conquest of Makkah, which I devoted in a separate lecture. So what happened is a truce, not a reconciliation, is the first objective of the research, and it has been achieved.

Surah Al-Fath was revealed in Al-Hudaybiyah, and it was said that it was revealed in the conquest of Mecca, which is not true, because it is a truly clear victory, which paved the way for the conquest of Mecca, as all its defensive forces collapsed, and it was promised to be truly open to the Muslims, and what happened in the year 8 AH, its people surrendered and entered into a religion God crowds, and this second goal of the research has been achieved.

The research passed through stages, and came out with this picture. The first topic was a prelude to the name of the blessed Surah, who called it, the number of its verses, the reward for reading it, and exaggeration in it. The second topic was the meaning of the opening, and it received several meanings. The third topic was devoted to the causes of revelation, and the place of its revelation, despite the multiplicity of places.

Methodical, studying the texts, and criticizing the isnads, i.e. presenting the narrators to the knowledge of men, to clarify the strong from the weak, and indexed the narrations according to the regions, such as the narrations of the people of Kufa, Medina, Basra, and others.

سورة الفتح

سُميت بـ اسم أول آياتها أي قوله تعالى {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً } لم أجد دليل معين يرشدني إلى الذي سماها ، أن كان الأمر توقيفياً من الله سبحانه وتعالى ، أم اجتهاديا سماها القوم فيما بعد ، وأنا مع الفرضية الأخيرة ، معظم السور ، فعل بها هكذا ، سـ أقف عندها إن شاء الله تعالى .

السورة مدنية بـ الإجماع[٢] عدد آياتها ٢٩، تسلسلها في المصحف الشريف ٤٨، جاء في ثواب قراءتها عن أبي بن كعب عن النبي (ص) قال : من قرأها كأنما شهد معي فتح مكة، وفي رواية أخرى: كـ أنه من بايع تحت الشجرة[٣] وهذا شيء غير مقبول، الأجر على قدر المشقة، سؤال ما هي مشقة قراءة ٢٩ آية ، قياساً بـ الفتح وبيعة الشجرة بغض النظر عن ما هيته ، هناك فرق لا يقاس ، وعليه يجب الابتعاد عن المبالغة في ثواب قراءة بعض السور والآيات ، لم يثبت ثوابها في أثر صحيح ، لا سيما هذه السورة ، الرواية عن أبي بن كعب فيه توثيق ومبالغات كثيرة ، فاقت حد التصور [٤] .

وروى الحسن عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن الإمام الصادق (ع) قال: حصنوا أموالكم ونسائكم وما ملكت أيمانكم من التلف، ممن أدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق أنت من عبادي المخلصين ألحقوه بـ هم وادخلوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بـ مزاج الكافور [٥] .

هذا عطاء وافر من رب كريم ، يعطي من دون حساب ، سبحان الله ، ثم سبحانه ، ماذا أقول؟ وهل الصلاح في قراءة السورة المباركة ، أنظر مقام الصالحين الوارد في قوله تعالى {وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً } [٦] .

سؤال مثل هذه الرواية ألا تتقاطع وقوله تعالى {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } [٧] يعني الذي يقرأها يكون بـ مقام النبي يوسف (ع) هل يعقل ذلك ؟ مرتبة الإخلاص سامية ، جاءت بـ قوله تعالى {إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } [٨] يعني الذين ليس لـ إبليس الـ لعين عليهم سلطان ، غير قادر على غوايتهم ، ربما في السورة المباركة تحصين من عمل الشيطان ، نعم هذا ممكن ، ولا أنسى في هذا المقام ، إن الله سبحانه وتعالى ، استثنى المخلصين من كل شيء يشينهم ، جاء التأكيد على ذلك في بعض الآيات [٩] .

من قرأها ، شرابه مزاج الكافور ، يعني من الْأَبْرَارَ ، الذين قال تعالى عنهم {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً } [١٠] أما جنات النعيم ، لها من يستحقها قال

تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ } [١١] وقال {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ } [١٢] وقال {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } [١٣] ولم يقل لـ الذي قرأ السورة .

السند فيه أبو محمد، الحسن بن علي بن فضال، ممدوح، ت٢٢٤إ، وعبد الله بن بكير أكثر من شخصية[١٤] .

على رواية من قرأها في أول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله ذلك العام[١٥] بناءً على ذلك نقرأها ونسلم من كل شر وضر، ولا سيما وباء كورونا التي حيرت الناس، ونتجنب الحريق وحوداث السير، والطائرات وغير ذلك، هذه الرواية يجب ان تكتب على الجدران، ومفرق الطرقات، وفي الحارات، وكل مكان، حتى لا يقع مكروه، نكن على حفظ حتى العام القادم، إذاً لا عثرة في طريق، ولا ضيق أو شدة، نقرأها كفى، بل ممكن نصدر منها نبيع لكل دول العالم، حتى نقضي على مرض السرطان، أهذا هو القرآن؟ هكذا تسوقونه لـ البشرية، بـ هذه الصورة، هو أسمى وأرفع من عقولكم القاصرة، كفاه نعت قوله تعالى {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ...}[١٦] هذا ثواب سورة واحدة، ماذا عن بقية السور؟ ليس في كلامي هذا انفي ثواب قراءة القران الكريم، استغفر الله ربي، وأتوب إليه، ثوابه موجود وثابت في الروايات الصحيحة الثابتة التي يقبلها العقل .

السورة المباركة ليس موضوع البحث ، وإنما الموضوع مقتصراً على الآية الأولى منها ، رويَّ أن النبي (ص) قرأها في صلاة الصبح ، ورد ذلك في رواية أهل البصرة ، رواها معمر عن أبي إسحاق عن أبي برزة [١٧] إن صح ذلك معناه فيه فضيلة لماذا لا نقرأها ؟ لكن ربما لا تصح ، الأمر يحتاج تحقيق ، لم يكن هناك مشكل ، إذا قُرأت بعد الحمد له ، شأنها شأن وبقية السور .

السند مطعون به من جهة معمر بن راشد البصري [١٨] وكذلك أبو إسحاق السبيعي[١٩] وأبو برزة الاسلمي ، عبد الله بن نضلة ، وقال بعض أهل العلم ، اسمه نضلة بن عبد الله وقال بعضهم نضلة بن عبيد بن الحارث ، أسلم قديماً وشهد فتح مكة ، ثم تحول إلى البصرة حين نزلها المسلمون وبنى بها داراً ، وله بها بقية وعقب ، من نعوته أبيض الرأس واللحية [٢٠] .

خرج مع النبي (ص) مرات ٧ في حروبه [٢١] له صحبة روى عنه جماعة [٢٢] من المتعبدين [٢٣] حديثه عند أهل البصرة [٢٤] سكن المدينة ، وحضر مع أمير المؤمنين (ع)

قتال المارقين بـ النهروان ، ورد المدائن في صحبته [٢٥] أخرج البخاري في الصلاة [٢٦] ترجم له ابن الأثير ذاكرا ما تقدم [٢٧] .

حدث إن النبي (ص) مر على قبر وصاحبه يعذب أخذ جريدة غرسها فيه ، قال عسى ان يرفه عنه ما دامت رطبة ، لـ ذلك أوصى عند موته يصنعوا به هكذا ، مات في مفازة بين كرمان وقومس ، لا يتوافر فيه جريد ، بينما هم كذلك طلع عليهم ركب من قبل سجستان أصابوا معهم سعفاً أخذوا منه ٢ جريدة ، وضعوهما في قبره [٢٨] هذه الرواية لم ابحثها وأتأكد منها ، لأنها ليس من الموضوع .

على رواية غزا خراسان ، ومات بـ مرو [٢٩] في ملوكية يزيد بن معاوية بعد الحرة في المفازة بين سجستان وهراة ، قيل بقى إلى ولاية عبد الملك بن مروان ، مات بـ مرو في قرية تدعى برسانجزد ومنهم زعم موته بـ البصرة [٣٠] أتى خراسان ومات بها بعد ٦٤ إ ، بعدما اخرج بن زياد من البصرة [٣١] لعل رواية وفاته في البصرة أصح كون السند بصرياً .

زمكنة نزول الآية

زمانياً ، غامضاً لم أعرفه ، خلا رواية واحدة أفادت نزولها ليلاً ، لم تثبت صحتها مكذوبة ، مطعون بها متناً وسنداً [٣٢] لم أجد دليل على ذلك ، ومكانياً ، مختلف حوله ، ورد في ذلك روايات :

أولاً : بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها ، روى ذلك ابن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن مسور بن مخرمة ومروان [٣٣] حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه [٣٤] هذا مقبول ، دلت عليه ، بعض الروايات ، ولم تشر إلى نزولها في ذهابه أو إيابه ، ولكن المشكل مكان النزول بين مكة والمدينة ، المسافة بينهما كبيره ، في أي نقطة نزلت ، قرب المدينة ، أو مكة ، الموضوع فيه ضبابية ، ذكرت فيما سبق إن السورة كاملة مدنية ، هذا يتقاطع وموقع الحديبية الذي يبعد عن مكة مرحلة [٣٥] إلا في حالة حساب نزول السور التي نزلت بعد إخراج النبي (ص) من مكة كلها مدينة ، هذا الشيء لا أقره ، لأن هناك آيات نزلت خارج المدينة يعني على مقربة من مكة ، أثناء ذهابه لـ فتحها ، هذه بناء على زمكنتها مكية ، لا يجوز عدها مدنية ، وعليه لدي علامات استفهام كثيرة على الجانب الفني من القرآن ، ولا سيما التقسيمات مكي ومدني ، وترتيب السور والآيات والقرآنية ، وأسماءها ، وأمور كثيرة غيرها .

إذا نزلت السورة هناك يقتضي أن تكون مكية ، وهذا أميل إليه ، إلا في حالة رجوعه من الحديبية ، ووصوله المدينة ، هذا أرفضه ، لا بشارة من الفتح ، بعد الانتهاء منه .

حاولت أجد الرواية في مسند ابن حنبل لم أوفق ، السند فيه ابن إسحاق مطعون فيه[٣٦] وكذلك الزهري[٣٧] وعروة بن الزبير ، مدني تابعي وثقوه ، مختلف في وفاته (٩٤ – ١٠١إ) [٣٨] ومخرمة بن نوفل ، استسلم يوم فتح مكة ، ما أعرف له أحاديث [٣٩] يعني نقل أحداث كان حينها مشركاً ، ومروان الأموي أترفع عن ذكر مثالبه في هذا البحث ، ماله ونزول القرآن الكريم ، هو وصاحبه لم يدركا الحادثة ، مَنْ أخبرهما الأمر ؟ ما ورد عن مروان كذب صريح ، لأن عمره يوم استشهاد النبي (ص) سنوات ٨ [٤٠] .

قيل نزلت عليه في طريقه إلى الحديبية ، قال الزهري : ما كان في الإسلام فتح أعظم منها ، أحرجت الحرب الناس لما أمنوا لم يتكلم بـ الإسلام أحد يعقل إلا قبله [٤١] وهذا الرأي فيه شيئاً مقبولاً ، لا يختلف عن الرواية السابقة ، المسير طويل إليها ، لم يحدد مكان النزول ، يفترض نزول البشارة بـ الفتح ، أي بعد فتح الحديبية ، وليس أثناء المسير لها ، لأنه لم يفتحها بعد .

ثانياً: بـ المدينة، أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس ، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله [٤٢] لم تذكر الرواية زمن النزول ، قبل الحديبية أو بعدها، أقتضى الحال بعدها جاءته البشارة ، وهذا مشكل ما زال قائم لا يُحل ، السورة مثبتة في المصحف الشريف على إنها مدنية .

ثالثاً : مرجعه من الحديبية في ذلك روايات منها:

روايات الصحابة أ– رواها عفان حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس وأضاف ، ان الصحابة مخالطو الحزن والكآبة، قال: نزلت عليَّ آية هي أحب إلي من الدينا وما فيها جميعا ، لما تلاها قال رجل من القوم: هنيئا مريئا، قد بين الله ما يفعل بك، ماذا يفعل بنا ؟ أنزل الله الآية التي بعدها {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً}[٤٣] حتى ختم الآية[٤٤] السند فيه عفان بن مسلم بن عبد الله البصري فيه مدح وقدح[٤٥] وكذلك همام بن يحيى البصري[٤٦] ورواها محمد بن بكر أنا سعيد وعبد الوهاب عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس وأضاف ان النبي (ص) نحر الهدى ، وقال قائل هنيأ [٤٧] .

أوردت ذلك ليس من باب تكرير الرواية ، ولكن ما أردته ان السند واحد ، وحصل في المتن إضافات، مرة قالوا، وأخرى، قال قائل، وغيرها قال رجل، أردت بيان الزيادات عليها، وهذا أمر طبيعي حدوثه في النقل، ولكن لم أعرف الرجل الذي قال، ولا القائل.

وهناك ما ناقض ذلك مشيراً إلى نزول الآية الثانية، وليس الأولى من سورة الفتح[٤٨].

بُشر في ذلك الوقت بـ فتح مكة، وتقديره إنا فتحنا لك مكة قاله قتادة[٤٩] الأظهر فتح مكة بـ الغلبة والقهر، لأن القضاء لا يتناوله الإطلاق، وإذا كان المراد فتح مكة، دل على أنه فتحها عنوة، إذ كان الصلح لا يطلق عليه اسم الفتح وإن كان قد يعبر مقيداً لأن من قال فتح بلد كذا عقل به الغلبة والقهر من دون الصلح ، دل عليه قوله في نسق التلاوة {وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً}[٥٠] وفيه دلالة على أن المراد فتح مكة دخلها عنوة، دل عليه قوله تعالى {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}[٥١] لم يختلفوا أن المراد فتح مكة، دل عليه قوله تعالى إنا فتحنا لك وقوله تعالى {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ...}[٥٢] ذكره في سياق القصة دل عليه، لأن المعنى سكون النفس إلى الإيمان بـ البصائر التي بها قاتلوا عن دين الله حتى فتحوا مكة [٥٣] .

قال ابن التيمي عن مغيرة عن الشعبي نزلت بعد الحديبية[٥٤] السند فيه، منصور بن المعتمر، بتري وثقوه[٥٥] وعامر الشعبي كوفي مطعون فيه[٥٦].

لما انصرف من الحديبية كان بـ ضجنان [٥٧] نزلت الآية الكريمة ، هنأه جبريل (ع) والمسلمون[٥٨] وقيل جعلت ناقته تثقل، وبه من السرور ما شاء الله، أخبر بـ نزولها[٥٩] سؤال ماذا يعني ثقل الناقة؟ الا يراه المتمعن انه سوء فهم لـ الوحي، صوروه جسم مادي ركب مع النبي (ص) لـ ذلك سبب ثقل على الناقة، ولعلهم أساءوا فهم قوله تعالى {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً }[٦٠] .

مشكلتي في كتابة السيرة المحمدية عدم زيارتي الحجاز، حتى أشاهد المواقع التاريخية مشاهدة العين، أتحدث عن أشياء مجهولة، على سبيل المثال الاختلاف، حول مكان بروك ناقته، هي الأخرى مختلف حول اسمها، ذكرت فيما سبق انها القصواء[٦١] وقيل الجدعاء[٦٢] هنا تثار مشكلة تحتاج تقصي كم ركوبة له؟ وما هو مصيرهن بعد شهادته؟ هل لديه سائس يعتني بهن ما اسمه؟ إلا يتضح الأمر فرية عليه صيروه حاكم من حكام الدنيا؟ ربما له حظائر من حيوانات الركوب، كل ذلك لم يثبت عندي إلا بعد التحقق منه.

ورد في بروك ناقته روايات، **الأولى:** عندما سلك ثنية المرار، قال الناس: خلات[٦٣] قال : ما خلات وما هو لها بـ خلق، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة[٦٤] لعله عنى بـ ذلك حملة أبرهة الحبشي عندما أراد هدم الكعبة، فـ منعه الله سبحانه وتعالى عنها، ولم يدخلها الفيل في القصة المعروفة ، كأنه أشار إلى وجود أمر رباني ، أمرها التوقف عند تلك النقطة، وهذا أمر لم اقره ولا أقول به، جاءت على غرار خلوا زمامها إنها مأمورة، حيكت حولها قصص من قبيل بروك فرس الإمام الحسين (ع) في كربلاء حتى ركب أفراس ٧، كل ذلك كلام غير دقيق، الوحي لـ الرسول فقط، يعني لـ الراكب وليس لـ المركوب، هذا القرآن ناطق

الوحي كله لـ الناس، ولم يرد فيه وحي لـ البهائم، نعم جاء تسخيرها في خدمة الأنبياء (عليهم السلام) قال تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ}[٦٥] لم يكن ذلك وحياً، ثم هذه ثابتة في القرآن لا خلاف عليها، عكس الروايات التي هي محل شك.

الثانية: عندما دنا من الحديبية وقعت يدا راحلته على ثنية تهبطه على غائط القوم بركت قال المسلمون: حل حل يزجرونها أبت أن تنبعث، قال أما والله لا يسألوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها قامت ذهب راجعاً عوده على بدئه[٦٦] لم أفهم هذه كأنها أشارت إلى مهادنة القوم هناك ورجوعه إلى المدينة .

الثالثة: عندما غشي الحرم ودخل أنصابه بركت ناقته [٦٧] .

ب – رواية أهل البصرة، رواها غندر عن شعبة عن جامع بن شداد قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود قال: أقبلنا مع النبي (ص) من الحديبية، ذكروا أنهم نزلوا دهاسا من الأرض – يعني الرمل – قال: مَنْ يكلؤنا؟ قال بلال: أنا، قال له: إذاً ننام، ناموا حتى طلعت الشمس استيقظ أناس فيهم فلان وفلان وفيهم عمر، قلنا: تكلموا، استيقظ النبي (ص) قال : افعلوا كما كنتم تفعلون ، فعلنا ، قال : كذلك افعلوا لمن نام أو نسي ، وضلت ناقته طلبتها ، وجدت حبلها تعلق بـ شجرة ، جئته بها ركب سرنا ، كان إذا نزل عليه الوحي اشتد عليه وعرفنا ذلك فيه ، تنحى منتبذاً خلفنا ، جعل يغطي رأسه بـ ثوبه ويشتد ذلك عليه حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه أخبرونا نزول الآية [٦٨] .

الرواية مبهمة غير مفهومة ، ومن ذلك كلمة ، أقبلنا ، يعني جماعة والخبر مروي عن ابن مسعود وحده ، وكذلك كلمة قالوا ، مَنْ هم ؟ غير معروفين ، وعلى غرارها ناموا ، تكلموا ، استيقظ الناس ، فيهم فلان وفلان ، ولم تسمهم ، وقبال ذلك ذكرت عمر ، سؤال لماذا التأكيد عليه من دون فلان وفلان ؟ وكذلك قول النبي (ص) أفعلوا كما كنتم تفعلون ، سؤال ماذا كانوا يفعلون ؟ لا ندري ، وهل هذا حكم من الله أم اجتهاد منه ؟ وكذلك قول ابن مسعود : أخبرونا ، مَنْ هم ؟ أليس هو ممن حضر الوقعة ؟ ونقل الحادثة ، مرة حديثه مباشر ، وآخر غيره ، عموماً الرواية فيها تهمة مفادها نوم النبي (ص) ولم يصل الفجر في وقتها ، هذا أفتراء عليه كثير من الناس مواظباً عليها في وقتها ، ولم يحصل معهم ذا ، الشبهات حول صلاته وقفت على شيئاً منها [٦٩] .

السند فيه غندر البصري ، مطعون فيه [٧٠] شعبة بن الحجاج ، عالم البصرة ، وثقوه وفيه طعون [٧١] وعبد الله بن مسعود ، وقفت عنده [٧٢]

ت – رواية مجمع بن جارية ، رواها يونس بن محمد حدثنا مجمع بن يعقوب قال حدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عنه قال : لما انصرفنا عن الحديبية إذا الناس يوقفون الاباعر ، قال بعضهم ما الذي حدث ؟ قالوا : أوحى إليه خرجنا وجدناه واقفاً عند كراع الغميم [٧٣] لما اجتمع إليه بعض ما يريد من الناس قرأها عليهم [٧٤] .

السند فيه، أبو محمد، يونس بن محمد المؤدب، ثقةٌ صدوقٌ وثقوه[٧٥] ومجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري من أهل قباء، مدني[٧٦] ليس به بأس[٧٧] مات سنة ١٦٠إ، ليس به بأس[٧٨] ذكره ابن حبان في الثقاة[٧٩] وابن حجر ذاكراً ما تقدم[٨٠] وثق[٨١] .

ويعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري ترجم له البخاري ولم يمدحه أو يقدحه [٨٢] وكذلك ابن أبي حاتم [٨٣] وأبن حبان في الثقاة [٨٤] وثق [٨٥] روى له أبو داود حديثاً واحداً ، وقع بعلو عنه [٨٦] .

ومجمع بن جارية لم أعرفه ، لعله مجهول ، تكرر اسمه ، أو اختلط مع غيره ، هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد من بني عمرو بن عوف ، روى الكوفيون أنه جمع القرآن على عهد النبي (ص) إلا سورة أو سورتين منه ، توفي زمن معاوية وليس له عقب [٨٧] لم أجد الآن نسخته التي جمعها ، هل أنها اختفت ولماذا ؟ الأمر يحتاج دراسة ، وعليه أنوه إلى دراسة موضوع جمع القرآن في عصر النبي (ص) هذه الرواية يجب أن تؤخذ بـ نظر الاعتبار وتدرس ، المهم له لمسة في جمعه ، ولم أعرف السورة وغيرها الذي لم يجمعهما ؟ .

هناك من سماه مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري، مدينى ويقال مجمع بن جارية من حفاظ القرآن روى عنه أخوه عبد الرحمن وعكرمة بن سلمة[٨٨] له صحبة، روى عن النبي (ص) روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة[٨٩] ترجم له ابن حبان[٩٠] وذكر ابن حنبل حديثاً له وترضى عليه [٩١] هذا الذي وجدته عنه ، بـ العموم لا أميل إلى وجوده .

ث – نزلت في الحديبية أرضاء لـ عمر بن الخطاب

ورد ذلك في رواية أهل الكوفة، رواها ابن نمير حدثنا عبد العزيز بن سياه حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال سهل بن حنيف: كنا مع النبي(ص) يوم الحديبية لو نرى قتالاً قاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان مع المشركين، جاء عمر إليه فـ قال: ألسنا على حق؟ وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: لماذا نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال له: إني رسول الله،

لن يضيعني أبداً، انطلق ولم يصبر متغيظاً حتى أتى أبا بكر قال له كذلك، كانت الإجابة نفسها، نزلت سورة الفتح، أرسل إلى عمر أقرأه إياه ، قال : يا رسول الله ! أهو فتح ؟ قال : نعم ، طابت نفسه ورجع ، قال ذلك يوم القاسطين [٩٢] .

وعلى رواية أرسلني النبي (ص) إلى عمر اقرأها إياه [٩٣] عجيب ماذا أراد عمر ؟ كل ذلك ولم تطب نفسه ، حتى نزول الآية ، ولم يوافق على الهدنة ، ذكر البخاري الرواية إلى نزول سورة الفتح ، ولم يذكر القراءة على عمر [٩٤] .

اللهم صلي على محمد وآله ، أرفعوا أصواتكم بـ الصلوات ، نزل قرآن حتى يرضى عمر ويسكن غضبه لأنه متحمس لـ القتال ، شاهراً سيفه ثورة بركان من غضب ، ولكن سؤال كم عدد القتلى الذين قتلهم في الحروب ؟ هل سجل له التاريخ انه جرح مشرك ما؟ هل حارب في موقعة ما؟ ما هذا النفخ في الهواء، إلا يكفيكم كذب سطرتوه في صحف سميتموها صحاح ، ولم أجد فيها شيئاً من ذلك .

على رواية أنكر عامة أصحابه وأشدهم فلان قال : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : نعم ، قال : نعطي الذلة الدنية في ديننا ! قال : وعدني الله ولن يخلفني قال : لو معي ٤٠ رجلاً خالفته ، رجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف [٩٥] إلى قريش أخبروهم بـ الصلح قال عمر : يا رسول الله (ص) ألم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين ؟ قال أمن عامنا هذا وعدتك ؟ قلت لك : إن الله عز وجل وعدني ان افتح مكة وأطوف وأسعى مع المحلقين ، لما أكثروا عليه (ص) قال لهم : إن لم تقبلوا الصلح حاربوهم ، مروا نحو قريش وهم مستعدون لـ الحرب وحملوا عليهم انهزم الصحابة هزيمة قبيحة ومروا بـ رسول الله (ص) تبسم ، ثم قال : يا علي ! خذ السيف واستقبل قريشاً ، فعل لما نظروا إليه تراجعوا قالوا : يا علي بدا لـ محمد (ص) فيما أعطانا قال : لا وتراجع الصحابة مستحيين أقبلوا يعتذرون إليه قال لهم: ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ } [٩٦] ألستم أصحابي يوم احد قال تعالى {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ... } [٩٧] ألستم أصحابي يوم كذا ؟ ألستم أصحابي يوم كذا اعتذروا وندموا على ما كان منهم وقالوا : الله أعلم ورسوله اصنع ما بدا لك ، رجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو إليه وقالا : قد أجابت قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام وان لا يكره أحد على دينه [٩٨] .

موقف عمر هذا ، لا يُحمد عليه ، فيه مخالفة صريحة لـ قوله تعالى { ... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [٩٩] ملام على فعلته هذه ، لا يحق له الاعتراض ، عليه التسليم ، وما فعله يُعد معصية لله سبحانه وتعالى ،

ورسوله (ص) أن صحت الحادثة ، اعتراضه اعتراض الخوارج نفسه على أمير المؤمنين (ع) يوم القاسطين عندما رفعوا شعار لا حكم إلا لله [١٠٠] لا فرق بينهما حكمهما واحد عند الله سبحانه وتعالى ، لم أفهم المراد من كلمة الدنية ، هل أراد الدنيا ، أم أراد الدناءة ، يعني وصفه الهدنة ؟ لعلها الدنيا ان شاء الله تعالى ، هي أرخت وقت نزول السورة ، يعني وقت الهدنة في الحديبية ، وهذا ينفي كل ما قيل عن زمكنة نزولها .

لست أدري بـ ماذا يقنع عمر ، لا بـ كلام الله سبحانه ولا رسوله (ص) نزلت سورة اسمها الفتح ، وفوق ذلك يجيب مستنكراً معانداً غير مقتنعاً ، قائلاً : أهو فتح ؟ ما هذا العناد ، طبعاً لم يصدر ذلك منه وإنما هذه بهارات من قبل أتباعه لـ إضافة مذاق حلو لـ الرواية .

كل ما سبق كذب صريح، طولوا وهولوا رواية المنقري في وقعة القاسطين قال: جاءت عصابة وضعوا سيوفهم على عواتقهم قالوا لـ أمير المؤمنين (ع) مرنا بما شئت، قال لهم سهل بن حنيف: كنا مع النبي(ص) يوم الحديبية ولو نرى قتالاً قاتلنا، وذلك في الصلح الذي صالح عليه[١٠١] هذه الرواية الأصلية، وكل ذلك زيادات عليها، هدفها بيان أهمية عمر .

السند فيه ابن نمير الكوفي مدحه العامة ، وحبيب بن أبي ثابت الاسدي الكوفي فيه مدح وقدح [١٠٢] وأبو وائل ، شقيق بن سلمة الكوفي ، ميوله أموية ، وفيه توثيق [١٠٣] .

وأبو محمد[١٠٤] أبو سعد، أبو عبد الله، سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة، أمه هند بنت رافع بن عميس بن معاوية بن أمية ، تآخى وأمير المؤمنين (ع) [١٠٥] شهد بدراً وثبت مع النبي (ص) يوم أحد حين انكشف الناس وبايعه على الموت وجعل ينضح يومئذ بـ النبل عنه، شهد الخندق والمشاهد كلها[١٠٦] الأنصاري الاوسي[١٠٧] صحابي، عربي، ولاه أمير المؤمنين (ع) المدينة[١٠٨] عندما ذهب إلى قتال الناكثين في البصرة ، ولاه على فارس ، وأخرجه أهلها [١٠٩] من النقباء الـ ١٢ ، والسابقين الذين رجعوا إليه [١١٠] ترجموا له [١١١] .

لم يعط النبي (ص) من أموال بني النضير أحداً من الأنصار إلا هو وآخر كانا فقيرين، شهد القاسطين مع أمير المؤمنين (ع) قال سهل: أيها الناس اتهموا رأيكم إنا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع النبي (ص) لأمر يفظعنا إلا أسهل إليَّ أمر نعرفه إلا أمرنا هذا[١١٢] له عقب بـ المدينة سكن الكوفة[١١٣] أخرج له البخاري في الأدب والاعتصام والجنائز [١١٤] .

صحب أمير المؤمنين (ع) من حين بويع[١١٥] مات بـ الكوفة سنة ٣٨ إ وصلى عليه، وكبر تكبيرات ٦، في الرحبة، كان بعض القوم أنكر ذلك قيل إنه بدري لما انتهى إلى الجبانة لحق قرظة بن كعب[١١٦] في نفر من أصحابه، قال: لم نشهد الصلاة عليه، صلوا عليه،

إمامهم قرظة، وقيل كبر أمير المؤمنين (ع) في حكومته أربعا أربعا على الجنازة، إلا هو، كبر عليه ٥ ثم التفت إليهم، قال: إنه بدري، لهم فضل على غيرهم أردت أن أعلمكم فضلهم[١١٧] قيل وكبر أربعا[١١٨] قيل ٦[١١٩] .

له مناقب ٥ لكل منقبة صلاة [١٢٠] كبر عليه أمير المؤمنين (ع) ٢٥ تكبيرة ، كبر خمساً خمساً كلما أدركه الناس قالوا : لم ندرك الصلاة عليه يضعه يكبر عليه ٥ حتى انتهى إلى قبره ٥ مرات ، وعلى رواية كبر عليه ٥ تكبيرات ثم مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه ٥ أخرى ، صنع ذلك حتى أتمهن [١٢١] وكفنه بـ برد أحمر حبرة [١٢٢] هذه لم ابحثها هل يجوز الكفن في هكذا لون يحتاج دراسة ؟ والأسانيد درستها تفاريق في أماكن مختلفة من أبحاثي ، تجدر الملاحظة ، عدم دراستي متون الروايات وأسانيدها ، ولم ابحث صلاة الميت ، كل ذلك أوردته على علاته من دون تحقيق ، لأنه موضوع ثانوي .

كل ما ورد عن موقف عمر ، كذب نفته بعض الرواة منها على سبيل المثال رواه ابن إسحاق قال : حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن الأخير : دعا النبي (ص) عمر بن الخطاب حتى يبعثه إلى مكة ، يبلغ رؤساء الشرك ، ما جاء له ، قال : إني أخافهم على نفسي ، ليس بـ مكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني ، عرفت قريش عداوتي إياها ، وغلظتي عليها ، أدلك على رجل أعز بها منى ، عثمان بن عفان ، دعاه ، بعثه إلى أبي سفيان وقريش ، لقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، حمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ ما عنده ، انطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان ، وعظماء قريش ، بلغهم عن النبي (ص) ما أرسله به ، قالوا له حين فرغ من الرسالة إن شئت أن تطوف بـ البيت طف ، قال : ما كنت لـ أفعل حتى يطوف به النبي(ص) واحتبسته قريش عندها ، بلغ النبي(ص) والمسلمين أن عثمان قتل [١٢٣] الرواية فيها تدليس عن بعض لا يتهمهم ، وعكرمة مطعون فيه [١٢٤] .

ورواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة قال حدثني أياس بن سلمة عن أبيه قال : اشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين ، دعا رسول الله (ص) عمر قال له : هل أنت مبلغ عني إخوانك من أساري المسلمين ؟ قال : والله ما لي بـ مكة من عشيرة غيري أكثر عشيرة مني ، دعا عثمان أرسله إليهم خرج على راحلته حتى جاء عسكرهم عتبوا عليه وأساءوا له القول ، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص [١٢٥] ابن عمه وحمله على السرج وردفه ، لما قدم قال يا ابن عم ! ما لي أراك متخشعاً أسبل ، كان إزاره إلى نصف ساقيه ، قال له عثمان : هكذا إزرة صاحبنا ، لم يدع أحداً بـ مكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم [١٢٦] في الرواية ترويج لـ لباس الوهابية كونه قصير ، على اعتبار الرواية سنداً شرعياً

ان صحت ، لعلهم يقولون هذه سنة النبي (ص) السند فيه عبيد الله بن موسى ، أكثر من واحد [١٢٧] وموسى بن عبيدة ، فيه طعون [١٢٨] .

رابعاً : نزلت في المسير لـ فتح مكة ، رواه وكيع ثنا شعبة عن معاوية بن قرة سمعت عبد الله بن مغفل قال : قرأ النبي (ص) سورة الفتح على راحلته في مسيره سنة الفتح ، فـ رجع في قراءته ، قال معاوية : لولا أني أخاف أن يجتمع عليَّ الناس حكيت قراءته [١٢٩] رجع لعله من الترجيعات والألحان السائدة اليوم ، حاشاه ، هذا رأي مستبعد ، فتح مكة له بحثه الخاص به وما نزل به ، موضوعه مستقل ، لا أدخل فيه .

السند فيه وكيع بن الجراح الكوفي وثقه العامة [١٣٠] وشعبة بن الحجاج ، عالم البصرة ، وثقوه وفيه طعون [١٣١] ومعاوية بن قرة بصرياً تابعياً [١٣٢]

خامساً : نزلت في **شماتة اليهود** ، الشماتة ، فرح العدو بـ بلية تنزل بـ معاديه [١٣٣] المراد من ذلك شماتة اليهود بـ النبي (ص) نزلت الآية في الرد عليهم ، رواه عطاء عن ابن عباس قال : شمتوا به والمسلمين لما نزل قوله {... وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ... } [١٣٤] قالوا : كيف نتبع رجلاً لا يدري ما يفعل به ، اشتد ذلك عليه ، فـ نزلت الآية ، ونحوه قاله مقاتل أي قضينا لك قضاء ، فنسخت هذه الآية تلك [١٣٥] .

وهذا كذب صريح ، لأن سورة الأحقاف مكية ، مدة بعثة النبي (ص) فيها حوالي ١٣ سنة ، والفتح مدنية نزلت سنة ٦ إ ، إذا كانت في الحديبية ، وسنة ٨ إ ، إذا كانت في فتح مكة ، أين كانت الآية كل هذه المدة حتى ردت عليهم ، كلام غير مقبول ، والسند فيه عطاء ، إذا كان بن أبي رباح المكي ، ت ١١٤ إ ، قدحه أكثر من مدحه [١٣٦] .

سادساً: نزلت في مكان غير معروف في بعض أسفاره ، رواه زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : سار في بعض أسفاره ، ليلاً ومعه عمر سأله عن شيء ، مرات ٣ لم يجبه ، قال عمر: ثكلتني أمي ، لححت عليه ، ولا يجيبني ، حركت بعيري ، حتى إذا كنت أمام الناس ، خشيت أن ينزل في قرآن ، ما نشبت أن سمعت صارخاً صرخ بي ، جئته قال : نزلت عليَّ ، هذه الليلة ، سورة أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأها [١٣٧] قال ابن حجر : هذا صورته مرسل ، بقيته دلت على أنه عن عمر ، لـ قوله في أثنائه قال عمر : حركت بعير الخ [١٣٨] قيل : حسن غريب صحيح [١٣٩] .

سؤال ، ما عنوان هذه السفرة ؟ إلى أي جهة كانت ؟ وما خصوصية حصر الخبر في عمر ؟ ثم لم ترو عنه ، بل هي مرسلة عنه ، ما هو الشيء الذي سأل عنه ؟ ولماذا لم يجبه النبي (ص) ؟ من تكليف الإجابة على أسئلة الناس ، سكوته غير مبرر ، ولم أعرف

أسم الصارخ ، أهو جبريل (ع) ؟ ما هدف الرواية ؟ كل ذلك لـ تمجيد عمر ، ولكن لماذا لم ترِو عنه ، أو ابنه ؟ كان معه أناس في نص الرواية لماذا لا تنقل عنهم ؟ .

الرواية مسندة عن زيد بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، مطعون فيه ، فسر القرآن بـ رأيه ، تابعي ، شاذ جالس عمر ، ت ١٣٦إ [١٤٠] لماذا لم تنقل الرواية عن عمر ؟ .

مفهوم الفتح

ورد كثيراً في القرآن الكريم ، منه الفتح من الله، في حكاية عن المنافقين قال {وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ ...}[١٤١] وقوله {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ...}[١٤٢] وقوله {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ...}[١٤٣] وغيرها آيات كثر من شاء مراجعتها في المصحف، وعليه أرشح موضوع مفهوم الفتح من منظور قرآني، لـ دراسة علمية أكاديمية .

بدأت به السورة والآية معاً ، وصف انه مبيناً ، يعني ظاهراً [١٤٤] هو نقيض الغلق ، افتتاح دار الحرب ، وأن تفتح على من يستقرئك ، وتحكم بين قوم يختصمون إليك ، قال تعالى على لسان الرسول شعيب (ع) {... رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } [١٤٥] الفتح : النصرة ، قال تعالى {إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ ... } [١٤٦] واستفتحت الله على فلان أي : سألته النصر عليه [١٤٧] فتحت الباب فـ انفتح ، باب فتح واسع [١٤٨] ولعل مصداق ذلك قوله تعالى {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } [١٤٩] سمى الفراء سورة النصر ، بـ الفتح لأنها نزلت في فتح مكة [١٥٠] أحببت التنويه على ذلك ، في موضع آخر ، سمى قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ، سورة الفتح ، قال : كان فتح وفيه قتال قليل مراماة بـ الحجارة ، الفتح قد يكون صلحاً ، ويكون أخذ الشيء عنوة ، ويكون القتال [١٥١] وهذا ما حدث في الحديبية حصلت مناوشات بين الطرفين كما سيرد .

الفتح : الظفر بـ المكان سواء كان بـ الحرب أو غيره ، عنوة أو صلحاً ، لأن الموضع قد يكون مغلقاً ، إذا صار في اليد هو فتح [١٥٢] من بعد ذلك أريد معرفة مصاديقه ، كلها مروية عن تابعين ، لا يوجد فيهم صحابياً واحداً ، مطعون فيهم ، لم يدركوا عصر النزول ، الذي هو سنة ٦ إ [١٥٣] ورد فيه **آراء** عدة :

الأول : فتح الحديبية ، قاله الفراء [١٥٤] بما إن الآية نزلت فيها لا بد من الوقوف عندها ، ومعرفة شيء عنها ، اشتق اسمها من الحدب ، الحدبة ، موضع الحدب من ظهر الأحدب ، وحدب فلان على فلان ، عطف عليه وحنا ، يقال لـ الدابة إذا بدا عظم ظهرها حدباء ،

والحداب : ما ارتفع من الأرض ، الواحدة حدبة [١٥٥] والحدب ورد بـ قوله تعالى {... مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ } [١٥٦] .

الحديبية قرية متوسطة ليست كبيرة ، سميت بـ أسم بئر فيها عند مسجد الشجرة الحدباء التي بويع النبي (ص) تحتها، بينها ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة ٩مراحل، بعضها في الحل، والآخر في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت، صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، قيل جميعها من الحرم ، اعتمر النبي (ص) فيها ، وادع المشركين لـ مضي ٥ سنين و١٠ أشهر لـ إخراجه من مكة [١٥٧] وهي طرف الحرم على ٩ أميال من مكة [١٥٨] قيل على طرف الحرم من دون تحديد مسافة [١٥٩] .

فيها بئر لما نزلها النبي (ص) استقى الناس منه ، نفذ الماء ولم تقم بهم ، شكوا إليه أعطاهم سهماً من كنانته قال : اغززوه فيها فعلوا جاشت وطما ماؤها حتى ضرب الناس بـ [١٦٠] العطن [١٦١] قال ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم : أن الذى نزل في القليب ناجية بن جندب [١٦٢] سائق بدن النبي (ص) قال ابن إسحاق : زعم بعض أهل العلم : هو [١٦٣] البراء بن عازب [١٦٤] نزل على ثمد [١٦٥] من أثمادها ظنون قليل الماء انتزع سهما من كنانته أمر به غرز فيها جاشت لهم بـ الرواء حتى اغترفوا بـ آنيتهم جلوساً على شفير البئر ومطر النبي(ص) بها مراراً وكرت المياه [١٦٦] سؤال ما حدث لـ هؤلاء أهي معجزة أم كرامة ؟ المعجزات لله والأنبياء والإئمة ، وما الهدف منها ، والمنتفع ؟ وما قاله ابن إسحاق لا يتعدى ان يكون زعماً من أهل العلم ولم يذكر واحداً منهم ، والحال نفسه مع قوله بعض أهل العلم عن رجال من اسلم كل ذلك تدليس .

وروى أبو أسامة عن زكريا عن أبي إسحاق عن البراء قال : نزلنا وجدنا الماء شربه أوائل الناس ، جلس النبي (ص) على البئر ، ثم دعا بدلو منها ، أخذ منه بفيه ثم مجه فيها ودعا الله ، كثر ماؤها حتى تروى الناس منها [١٦٧] وروى ابن إدريس عن حصين عن سالم عن جابر قال : أصاب الناس عطشاً فيها ، شكوا إلى رسول الله (ص) وضع يده في الركوة ، رأيت الماء مثل العيون ، لو كنا ١٠٠ ألف كفانا [١٦٨] هذا يعني إن عددهم أقل من هذا .

وروى عبيد الله بن موسى أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عمرو ابن أسلم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال: نزح البئر، ألقى فيها سهماً أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ودعا، عادت عيونها لو شئنا اغترفنا بـ أقداحنا [١٦٩] ظهر فيها من أعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات[١٧٠].

عندها نحر وحلق رأسه ، ورد ذلك في روايات ، منها أمر المسلمين أن يحلقوا وينحروا هديهم في الحل ، امتنعوا وداخل أكثرهم الريب ، حلق رسول الله ونحر وحلق المسلمون ونحروا ، وانصرف إلى المدينة [١٧١] .

كما ورد في رواية مختلطة ، رواها عبد الرحمن نا إبراهيم نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن **مجاهد** [١٧٢] السند فيه عبد الرحمن بن الحسن الاسدي الهمذاني مطعون فيه ، وسيبنه ، ويقال له سيفنه ، إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذانى ، فيه توثيق ، وآدم بن أبي إياس ، من أبناء خراسان من مرو الروذ ، وثقوه ، سوى نقله عن شيوخ ضعفاء [١٧٣] وعبد الله بن أبي نجيح مكي مطعون فيه [١٧٤] ومجاهد بن جبير مكي فيه مدح وقدح ، يتقون تفسيره سأل أهل الكتاب عنه ، أخذ تفسيره عنهم ، ولد سنة ٢١ إ تابعي لم يدرك الحادثة ، روايته مرسلة [١٧٥] ولكن فيها شيئاً من الحقيقة وليس كلها ، لأن الفتح حصل في الحديبية ، وعليه أغلب الآراء سـ أقف عندها إن شاء الله تعالى .

حلقه خراش بن أمية الكعبي ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون قال لهم ٣ : رحم الله المحلقين ، قيل والمقصرين ، قال : والمقصرين ، أقام بها بضعة عشر يوماً ويقال ٢٠ يوماً ثم انصرف [١٧٦] .

روى عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان [١٧٧] أن رسول الله (ص) خرج عام صدوه ، لما انتهى إليها اضطرب في الحل ، وكان مصلاه في الحرم ، لما كتبوا القضية وفرغوا منها دخل على الناس من ذلك أمر عظيم قال رسول الله (ص) : يا أيها الناس انحروا وأحلوا ، ما قام رجل من الناس ، ثم أعادها ما قام أحد من الناس ، دخل على أم سلمة قال : ما رأيت ما دخل على الناس ، قالت : اذهب أنحر هديك واحلق وأحل ، إن الناس سيحلون ، نحر وحلق وأحل [١٧٨] يظهر أن أم سلمة هي النبي ، بـ دلالة أمرها له أفعل كذا وكذا ، فعل .

حدثنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة عن أبيه قال : خرجنا مع رسول الله (ص) في الحديبية نحر ١٠٠ بدنة ونحن ١٧٠٠ ومعهم عدة السلاح والرجال والخيل وكان في بدنه جمل ، نزل الحديبية صالحه قريش على أن هذا الهدي محله حيث حبسناه [١٧٩] على رواية ساق من الهدي ٧٠ بدنة ، وساق أصحابه أيضاً [١٨٠] .

قالت له قريش : نقاضيك على أن تنحر الهدي مكانه وتحلق وترجع حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة أيام ٣ ، فعل ، خرجوا إلى عكاظ أقاموا فيها ٣ ، نحر الهدي مكانه وحلق ورجع ، حتى إذا كان في قابل تلك الأيام دخل مكة ، وجاء بـ البدن معه ، وجاء الناس معه ، دخل المسجد الحرام ، نزل قوله تعالى {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ

لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً } [١٨١] وقوله {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ... } [١٨٢] ان قاتلوكم في المسجد الحرام قاتلوهم احل الله قتالهم [١٨٣] لم أدرس ذلك يحتاج بحث اكبر من ذا ، ٢ أية دراستهما ليس شيئاً سهلاً .

على رواية رفض المسلمون تطبيق أمر النبي (ص) عندما قال لهم : أنحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم امتنعوا ، قالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بـ البيت ولم نسع بين الصفا والمروة ؟ اغتم شكا ذلك إلى أم سلمة، قالت: أنحر واحلق فعل، ونحر القوم على شك وارتياب، قال لهم: تعظيماً لـ البدن رحم الله المحلقين، قال قوم لم يسوقوا البدن: والمقصرين؟ لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق، قال ثانيا : رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي ، قالوا : والمقصرين قال رحم الله المقصرين [١٨٤] يجب أن تكون شكواه لله رب العالمين ، وليس لـ أم سلمة ، الذي اشكلت على خروجها لـ المعركة .

بعد أن نفذت بنود الهدنة خرج من قابل وهي عمرة القضاء دخل مكة على ناقة بـ سلاح الراكب ، وأخلتها قريش أيام ٣ وخلفوا بها حويطب بن عبد العزى ، استلم رسول الله الركن بـ محجنه وصدق الله رسوله الرؤيا بـ الحق ، وخرج عنها بعد ٣ ، وغدرت قريش قتلت رجلاً من خزاعة ممن دخل في شرط رسول الله (ص) [١٨٥] .

أقام فيها أيام ٣ ، لما كان يوم الثالث قالوا لـ أمير المؤمنين (ع) : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، مره يخرج ، خرج [١٨٦]

سُميَّ صلح الحديبية ، فتحاً لأن الفتح قد يكون صلحاً ، ومعناه في اللغة فتح المنغلق ، كان الأمر مع المشركين مسدوداً متعذراً حتى فتحه الله ، ولم يكن فتح أعظم منه [١٨٧] هذا الفتح من دون قتال ، يعني عن تراض بين الطرفين ، أكثر ما جاء في التفسير ، هو آية عظيمة من آيات النبي (ص) [١٨٨] ورد ذلك في رواية أهل البصرة ، رواها غندر عن شعبة سمع قتادة حدث عن أنس [١٨٩] السند فيه غندر البصري ، مطعون فيه [١٩٠] شعبة بن الحجاج ، عالم البصرة ، وثقوه وفيه طعون [١٩١] وقتادة البصري مطعون فيه ، ولد سنة ٦٠إ ، مات في واسط سنة ١١٧إ [١٩٢] .

ورواه حميد بن مسعدة ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا داود ، عن عامر [١٩٣]

وعندما نزلت الآية ، وقرأها النبي (ص) على الصحابة ، قال رجل منهم : أهو فتح ؟ قال : إي والذي نفسي بيده [١٩٤] سيرد فيما بعد إن الرجل هو عمر بن الخطاب .

اختلف في الفتح ما هو؟ قال جابر[١٩٥] نعد فتح مكة يوم الحديبية، قال الضحاك:[١٩٦] الفتح من دون قتال، وكان الصلح من الفتح، وقال موسى بن عقبة[١٩٧]: قال رجل عند منصرفهم من الحديبية: ما هذا فتح، لقد صدونا عن البيت، قال النبي (ص): بل هو أعظم الفتوح قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بـ الراح ويسألكم القضية ويرغبوا إليكم في الأمان وقد رأوا منكم ما كرهوا [١٩٨] .

قيل وعده الله بـ فتح مكة عام الحديبية عند انكفائه منها ، وتقديره : إنا فتحنا لك مكة أي قضينا لك بـ النصر على أهلها ، قال البراء بن عازب : تعدون أنتم الفتح ، فتح مكة ، ونحن نعده بيعة الرضوان يوم الحديبية [١٩٩] .

الثاني: القضاء، يعني قضينا لك قضاءً مبيناً، رواه معمر عن قتادة[٢٠٠] ونسب ذلك إلى مجاهد[٢٠١] هذا لم أجده في تفسيره عرضت رأيه سابقاً، سؤال ما هو القضاء البين؟ لعله الفصل بينه والمشركين، وهذا حصل ٢ مرة الأولى في الحديبية، والثانية، في فتح مكة، الموضوع فيه تداخل .

الفتح: هو القضاء من قولهم، اللهم أفتح لي هو الفرج مزيل الهم، ومنه فتح المسألة إذا انفرجت عن بيان ما يؤدي إلى المطلوب، ومنه فتح عليه القراءة، لأنه متعلق بـ السهو، وينفتح بـ الذكر، وكذلك جرى فتح مكة، وإقامة الحجج، ويكون المعنى إنا فتحنا لك، بـ حجج الله وآياته، فتحاً مبيناً، لـ ينصرك بـ ذلك على من ناواك[٢٠٢] يعني حكمنا لك بـ إظهار الدين، والنصر على العدو[٢٠٣].

وقيل معناه الحكم ، يعني حكمنا لك حكماً مبيناً ، ورد ذلك في رواية مختلطة ، رواها القاسم ، ثنا الحسين ،: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال الحسن البصري [٢٠٤] السند فيه الحجاج بن محمد الأعور الترمذي البغدادي وثقوه حدث بـ البصرة [٢٠٥] وابن جريج مطعون فيه [٢٠٦] وكذلك الحسن البصري تابعي [٢٠٧] .

قال قتادة ، قضينا لك النصر [٢٠٨] .

الثالث: الهداية إلى الإسلام، دليل ذلك قوله تعالى {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً } [٢٠٩] المعنى فتحنا لك فتحاً في الدين تهتدي به والمسلمين ، يعني أرشدناك إليه [٢١٠] المراد من الفتح ، اجتناب الكبائر ، وغفران الصغائر ، هداية من الله يهدي بها من شاء [٢١١] الاستدلال بـ الآية الكريمة غير موفق يتقاطع وعصمة النبي (ص) من أين له ذنباً ؟ الآية تحتاج بحث ليس محله هنا ، وهذا الرأي مستبعد تماماً .

ورد نزول آية الهداية في رواية أهل البصرة ، رواها معمر عن قتادة عن رواية انس بن مالك ، عن النبي (ص) قال : نزلت عليَّ آية أحب إليَّ مما على الأرض ثم قرأها عليهم

قالوا : هنيئاً مريئاً قد بين الله لك ماذا يفعل بك ، ما يفعل بنا ؟ نزل [٢١٢] قوله تعالى {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً } [٢١٣]حديث حسن صحيح [٢١٤] الواقع انه غير صحيح ، لأن هذه الآية الخامسة من السورة ، ومدار الحديث عن الأولى .

السند مطعون به من جهة معمر بن راشد البصري [٢١٥] وقتادة سدوسي بصري تابعي مطعون فيه لم يدرك الحادثة [٢١٦] وانس سجلت عليه ملاحظات [٢١٧] .

وكذلك رواه ابن التيمي عن الشعبي قال : غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوه مبايعة الرضوان وأطعموا نخل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بـ تصديق كتاب الله وظهر أهل الكتاب على المجوس [٢١٨] .

غفران الذنب أمر يستحق الفرح والسرور ، ولكن هل كان له ذنباً حتى غفره الله ؟ قال سفيان : المراد من ذلك ما كان قبل البعثة هذا ما تقدم ، وما تأخر ، بعدها مما لم تعمله بعد [٢١٩] حاشاه من ذلك ، عصم نفسه من الموبقات ، سواء أكان قبل مبعثه أو بعده .

الخامس : معناه أعلمناك علماً ظاهراً في ما أنزلناه عليك من القرآن وأخبرناك به من الدين ، وسمي العلم فتحاً ، كما قال تعالى {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ... } [٢٢٠] أي علم الغيب [٢٢١] وهذا الرأي مستبعد .

السادس : يسرنا لك يسراً بيناً عن مقاتل [٢٢٢] بن سليمان الخراساني مولى الازد، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة وبها توفى ، سنة ١٥٠ إ ، أخذ تفسيره عن اليهود والنصارى ، مطعون به ، لم يمدحه غير ابن عدي ، هناك شبه إجماع على طعنه وسوء سيرته [٢٢٣] .

هدنة الحديبية

سماه القرآن فتحاً ونعته مبيناً ، وسمته الروايات صلحاً ، وهذا تعارض معه ، يجب الأخذ بما ورد فيه وترك سواه ، ليس هذا حسب ، بل تجاهله واضع المنهج الوزاري المقرر من قبل وزارة التعليم العالي العراقية ، سماه صلحاً ، حتى أرد ذلك لا بد من تعريف ، الصلح لُغة يقال : تصالح القوم بينهم ، وأصلحت إلى الدابة : أحسنت إليها [٢٢٤] صلح الشيء يصلح صلوحاً ، الصلح ، يذكر ويؤنث [٢٢٥] وفي الاصطلاح زوال الخصومة بـ التراضي ، من دون تحديد مدة معينة ، وإذا جاء فيها تحديد ، معناه هدنه ، لأن الخصومة تعود بـ أنتهاء المدة ، قريب من هذا المعنى ، ما يسمى بـ العطوى في العرف العشائري في العراق .

سؤال : ما حصل في الحديبية ، أهو صلحاً أم هدنة ؟ هناك من سماه صلحاً [٢٢٦] وردت كلمات دلت عليه ، قيل مدة الصلح ثابتة سنوات ١٠ [٢٢٧] اصطلحا [٢٢٨] صالحوه

[٢٢٩] هذا ما اصطلح عليه [٢٣٠] صالحه أهل مكة [٢٣١] سبحان الله معادلة متناقضة هدنة بين رسول الله وعدوهما ، على الرغم من ذلك حصلت .

ولكن هل استمر ذلك ؟ الجواب لا ، حصلت موانع أدت إلى فساده ، وترتب عليه فتح مكة [٢٣٢] أذاً هو هدنة وليس صلح ، اعتماداً على تعريف الهدنة لُغة ، وتعني السكون ، تقول ، هدنت أهدن هدونا إذا سكنت لم تتحرك [٢٣٣]هادنه : صالحه ، والاسم منهما الهدنة ، ومنه قولهم : هدنة على دخن ، أي سكون على غل ، وتهادنت الأمور : استقامت [٢٣٤] والمهادنة ، الإصلاح ، وسمى بـ ذلك ، لأن السكون يكون به ، وأراد أنه لا يعرف ما في الفتنة من الشر ، ولا ما في السكون من الخير [٢٣٥] إذا ما حصل هو سكون مؤقت انفجر ثانية ، وعليه يجب تعديل المصطلح إلى هدنة الحديبية وليس صلح . لـ ذلك سموها بعضهم هدنة [٢٣٦] .

الخروج لـ الحديبية

هذا الموضوع يحتوي فقرات شتى ، منها معرفة **تاريخه** ، هو آخر سنة ٦ إ ، أقام في المدينة شهر رمضان وشوال ، وخرج في ذي القعدة [٢٣٧] يوم الاثنين [٢٣٨] وهناك من لم يذكر شهراً معيناً مكتفياً بـ السنة فقط [٢٣٩] هي الثابتة والشهر واليوم ليس مهمين ، لا أحد يضبطهما .

في هذا المقام أحببت التذكير انه خرج في السنة نفسها في شهر شعبان قاتل بني المصطلق [٢٤٠] ظهر إنه أفنى حياته كلها حروب ، في سنة واحدة ٢ معركة ، ولعل هناك غيرها ، لم أبحثها ، هذه من الشبهات الواجب ردها ، علماً اسماها المسلمين مغازي وغزوات ، موجودة في كتبهم ويتناقلونها في المجالس والمدارس والجامعات .

سبب الخروج منام ، رأى فيه دخوله البيت وحلق رأسه وأخذ المفتاح [٢٤١] سؤال بعد ذلك ماذا ؟ يقفل الكعبة ويأخذه معه لـ المدينة ، ويمنع الحج والعمرة ، أم يعطيه رجل آخر ، على واضع الشبهة الدفاع عنها .

قيل أمره الله سبحانه في النوم دخول المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين ، أخبر أصحابه وأمرهم الخروج ، هو سبب نزول السورة وهذا الفتح العظيم ، رواه القمي حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) [٢٤٢] سؤال هل الأمر في النوم وحي ؟ هل كل المنامات صحيحة ؟ هل تصلح حجة في البحث العلمي ؟ ألم يكن النوم مبطل الوضوء ؟ وغيرها من علامات الاستفهام ، جل تقديري ، هذه وظيفة أصحاب المنابر

يكثروا منها رغبة ورهبة لـ السيطرة على عقول سامعيهم ، احسب ذلك خرافة ، حشود وجيوش وقرآن نازل من أجل منام ، أمر لا يصدق ، ورود مثل هذه الترهات شكلت مثلبة في تراث المسلمين الروائي المكتوب ، المصدر الذي أورد الخبر عليه إشكاليات كثيرة ، والسند فيه ، علي القمي ، وثقوه ، وكذلك محمد بن أبي عمير [٢٤٣] وعبد الله بن سنان ، لا يطعن عليه في شيء ، قبال ذلك طعن به ابن معين [٢٤٤] والرواية مقطوعة السند عند الإمام (ع) الذي لم يدرك الحادثة .

هدف الخروج العمرة ، قاله ابن إسحاق : حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم [٢٤٥] سؤال إذا أراد ذلك لماذا أخرج معه نفير من المسلمين ؟ الجواب كلا ، ومعهم السيوف ، هذا قتال ، وهو كذلك ، أصر على دخول المسجد الحرام عنوة رغماً على أنوف قريش .

قال عندما صدوه : ما خرجت أريد قتالاً وإنما أردت زيارة البيت [٢٤٦] أحرم بـ العمرة لـ يأمن الناس حربه ، ويعلمهم أنه زائراً معظماً له [٢٤٧] روى ذلك عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن عطاء قال : خرج النبي (ص) معتمرا حتى أتى الحديبية ، خرجت إليه قريش ردوه عن البيت ، حصل بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون قتال [٢٤٨] أجل حصلت مناوشات ، كما سيرد .

خليفته على المدينة : جرت العادة ، على كل راعي عازم على سفر أو عمل ما يترك من يخلفه في إدارة شؤون رعيته ، وبما أن النبي (ص) أراد الخروج من المدينة إلى مكة ، لا بد أن يعين خلفاً له ، فـ استخلف عبد الله بن أم مكتوم [٢٤٩] لم ابحث أضافته إلى أمه من دون أبيه ، هو عبد الله بن عمرو بن شريح ، اسمه قبل أن يسلم الحصين سماه النبي (ص) عبد الله القرشي مات بـ المدينة [٢٥٠] بحثته وجدته أعمى [٢٥١] استخلفه في واقعة الفتح أيضاً [٢٥٢] الظاهر هو الوكيل الأقدم حسبما يسمى حديثاً في علم الإدارة ، لا يوجد غيره ، أن كان هو أو غيره لست أدري .

وقيل أستخلف نميلة بن عبد الله الليثى [٢٥٣] قتل مقيس بن صبابة يوم الفتح عمداً كان من قومه ، أمر النبي (ص) بـ قتله [٢٥٤] قيل استخلفه حينما خرج إلى بني المصطلق أيضاً [٢٥٥] لم أدرس سيرة الرجلين وإنما أشرت لهما استحباباً ، ليس من أصل موضوعي ، عنواناً فرعياً ، وبـ التالي لم أعرف خليفته .

وبما انه قاصد العمرة ، أحضر معه البُدن ، مفرده بدنة : ناقة أو بقرة ، الذكر والأنثى فيه سواء ، يهدى إلى مكة [٢٥٦] سميت بـ ذلك لأنهم يسمنونها [٢٥٧] ساقها وأصحابه كذلك ، صلى الظهر بـ ذي الحليفة [٢٥٨] ثم دعا بها جللت ثم أشعرها في الشق الأيمن وقلدها

وأشعر أصحابه أيضاً وهن موجهات إلى القبلة ٧٠ بدنة فيها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر [٢٥٩] راجعت قضية الجمل كان من حصة النبي (ص) في بدر ، كان مهرياً غزا عليه ويضرب في لقاحه [٢٦٠] حاشا النبي (ص) أن يكون غازياً ، ولم أعرف أيجوز فقهاً ذلك ، أي استعمال غنائم العرب في مناسك العمرة ؟ .

ساق الهدي ، كل بدنة واحدة عن ١٠ نفر [٢٦١] عددهن ٧٠ ، يكون عديد الجيش ٧٠٠ ، بناء على ما تقدم ، ولكن هناك روايات ، قالت أكثر من هذا الرقم ، سـ أقف عندها ان شاء الله تعالى .

الهدي منه الهدية: ما أهديت إلى ذي مودة من بر ويجمع: هدايا، ولغة أهل المدينة: هداوى، بـ الواو، والهدي، يثقل ويخفف: ما أهديت إلى مكة، وكل شيء تهديه من مال أو متاع هو هدي[٢٦٢].

قيل عددها ، ٦٦ ، لما نزل ذا الحليفة أحرم بـ العمرة وساقها وأشعرها عند إحرامه ، ملبين بـ العمرة ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات [٢٦٣] قلدها الهدي وأشعر وأحرم [٢٦٤] وقيل نحر ١٠٠ بدنة ، عندما هادنه قريش على ان تبقى محلها حيث حبساها [٢٦٥] وعليه لم يحصل اتفاق على عددها ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٠٠ ؟ .

وردت قضية الهدي في قوله تعالى {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ... } [٢٦٦] وقال {... لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ ...} [٢٦٧] وقال {... هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ... } [٢٦٨] وقال {... وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ... } [٢٦٩] .

الجيش الذي خرج به

سماها ابن سعد غزوة الحديبية ، عندما أراد الخروج ، دخل بيته اغتسل ولبس ثوبين ، وركب راحلته القصواء [٢٧٠] وسار عليها [٢٧١] لا خلاف حول مسألة الغسل كونه مسافراً معتمراً ، لكن لباسه ثوبين ، لم أجد تعليلاً له ، لست أدري لعل الجو حينها بارداً ، لم أطلع على نشرة الأحوال الجوية ، تلك هي أمور شخصية لا يمكن لـ الآخر الاطلاع عليها ، الا أقرب الأقارب ، من شاهده فعلها ؟ إنا مع ابن سعد في خروج النبي (ص) لـ القتال إن أقتضى الأمر ، وأختلف معه حول تسمية الغزوة ، لأنها كلمة لا تليق بـ النبي (ص) حاشاه إن يكون غازياً ، هذه تهمة مردودة [٢٧٢] .

قد لا أتفق كثيراً مع الرأي القائل انه خرج لـ العمرة ، أقول خرج لـ فتح مكة ، بـ دلالة تحشيده الناس ، وطلب انضمامهم إليه ، روى ذلك القمي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن

ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) قال : أستنفر الأعراب في طريقه معه لم يتبعه أحد ، قالوا : أيطمع وأصحابه دخول الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم ، قتلوهم انهم لا يرجعوا إلى المدينة أبداً [٢٧٣] هذا السند وقفت عنده فيما سبق ، قلت الرواية مرسلة [٢٧٤] .

كمنت دقة التعبير في كلمة استنفر ، تستعمل في الدلالة على الحرب ، قال تعالى {انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ... } [٢٧٥] وقال {... فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً } [٢٧٦] وقال {... انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ... } [٢٧٧] بعد ذكر هذه الآيات لم يبق أدنى شك ، بـ وجود نفير عام ، عزم النبي (ص) على دخول مكة عنوة ، لأن أهلها لم يركنوا إلى الحق ويدعوه يعتمر ، أراد عرض قوته إمامهم حتى يرهبهم ويحسبوا له حساباً .

على رواية خرج معتمراً ، لا يريد حرباً ، استنفر العرب ومن حوله أهل البوادى الخروج معه ، خشى تعرض قريش له بـ حرب أو يصدوه عن البيت ، أبطأ عليه كثير من الأعراب ، خرج بـ من معه [٢٧٨]بدت الرواية متناقضة ، صورته معتمراً ، وقبال ذلك استنفر الناس من حوله ، خشى اعتراض قريش له ، واخذ معه السيوف ، ماذا يسمى ذلك ؟ هل يجوز في عالم اليوم ان تذهب قافلة لـ زيارة ضريح السيدة زينب (ع) مدججة بـ السكاكين أو أي سلاح خشية تعرض داعش لهم ؟ .

ما هكذا تطرح الأفكار خرج معتمراً صحيح ، وقبال ذلك كان جاهزاً لـ القتال ، إذا منعته قريش ، في الحالتين أعلن استعداده ان أرادوا الحرب مستعد له يدخل عنوة ، بـ دلالة قوله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به ، إذاً خرج مجاهداً محارباً ، وهذا ما حصل فعلاً ، بـ دلالة كثرة جيشه ، وعكسه لا بأس ، لـ ذلك هابته قريش وخافته عندما رأت ثقل جيشه ، أصابهم الرعب ، هادنوه ، من وقتها ، وأصبحت مكة مفتوحة أمامه ، بـ دلالة نزول سورة الفتح فيها ، هو حقاً فتحاً بيناً ظاهراً ، وما حصل في فتح مكة سنة ٨ إ ، نتيجة طبيعية لـ هذا الفتح ، هذي الحقيقة لا غير ، من شاء قبلها ، ومن رفضها ، سامحه الله وغفر زلته ، هكذا يجب أن تقرأ الأحداث ، لماذا المجاملات وحفظ ماء وجه قريش الذي ليس به ماءً ؟ .

اختلفت الآراء حول عديد جيشه، رتبتها تصاعدياً من الأقل إلى الأعلى منها: **أولاً:** ٧٠٠ رجل، قاله ابن إسحاق: حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم [٢٧٩]

ثانياً: بضع عشرة مائة، رواه ابن عيينة عن الزهري عن عروة بن المسور ومروان[٢٨٠] لم أعرف كلمة بعض هذه كم تساوي؟ وقفت عندها منذ سنوات[٢٨١] يعني لم أعرف كم مائة، لعلها تراوحت بين الأرقام التي سوف اذكرها، ولا تتعدى هذا المعنى، يظهر ان مسور

ومروان، كانا موجودين هناك، ولم أعرف في أي المعسكرين هما، هذا يحتاج بحث، لعلهما مع المشركين، وهو الأصح .

ثالثاً : ١٤٠٠ [٢٨٢] قاله ابن إسحاق فيما بلغني عن جابر بن عبد الله كنا أصحاب الحديبية [٢٨٣] هناك تدليس ، في عبارة فيما بلغني ، لم أعرف الذي بلغه عن جابر ، يحتاج ، أكثر من رجل في الحديث حتى يصل إلى جابر ، واسطة واحدة لا تكفي ، يظهر ان جابر كان موجوداً ، وهذا يحتاج بحث ، نثبت من خلاله وجوده من عدمه .

ورواه ابن عيينة عن عمرو سمع جابرا قاله ، ونسب لـ النبي (ص) قوله : أنتم اليوم خير أهل الأرض [٢٨٤] .

الرابع : ١٥٠٠ قاله ابن إدريس عن حصين عن سالم عن جابر [٢٨٥] أوردت لـ التو ما روي عن جابر عديد الجيش ١٤٠٠ .

قال يونس بن محمد حدثنا مجمع بن يعقوب حدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية قال : شهدت الحديبية مع رسول الله (ص) قسم أهلها على ١٨ سهماً ، كان الجيش ١٥٠٠ ، منهم ٣٠٠ فارس ، لـ الفارس ٢ سهم [٢٨٦] لاحظ الدقة في التعبير ، كان الجيش ، وهو هكذا جيش ومعركة خسرها الطرف الآخر مسبقاً عندما استشعر قوة المسلمين ، مال إلى الهدنة ، لـ ذلك قبلها منهم ، السند وقف عنده سابقاً [٢٨٧] .

الخامس : ١٦٠٠ ، استنفر أصحابه أسرعوا وتهيأوا ، ولم يخرج معه سلاح إلا السيوف في القرب ، وقدم عباد بن بشر [٢٨٨] أمامه طليعة في ٢٠ فرساً من خيل المسلمين وفيهم رجال من المهاجرين والأنصار أخرج معه زوجه أم سلمة [٢٨٩] .

ماذا يُفهم من تحشيد هكذا قوة ، طليعتها ٢٠ فرس ؟ والقول الوارد في الرواية " ولم يخرج معه سلاح إلا السيوف في القرب " مردود لأن لا يوجد سلاح غيرها ، مثلاً يخرج ومعه منجنيق ، لا يتوافر ، وإن توافر يدك به الكعبة لا سامح الله ، سلاح العربي السيف ، وما لحق به نبال وما شاكل ، كل ذلك دل على إصراره الدخول عنوة بـ قوة السيف ، ولم أعرف العلة التي من أجلها أخرج زوجه أم سلمه ؟ ما هو دورها ؟ لم أجد لها شيء يذكر ، هل هذه سنة ؟ لماذا لم يفعل مثله الذين تولوا الحكم من بعده ؟ ولا حتى أمير المؤمنين (ع) كأن الموضوع جاء لـ التغطية على فعل عائشة عندما خرجت لـ حرب أمير المؤمنين (ع) في واقعة الناكثين في البصرة ، وهل ما يفعله حكام الغرب ؟ الظهور مع أزواجهم في المناسبات الرسمية ، مأخوذ من تلك الحاثة ، الرواية غير مسندة ، مرسلة من ابن سعد إلى عصر النبوة ، وهذا ضرب من الحمق .

السادس: ١٧٠٠ ، معهم عدة السلاح والرجال والخيل ، رواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة عن أبيه [٢٩٠] .

السابع: ١٨٠٠ ، رواه خالد بن مخلد ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري ، حدثني ابن شهاب ، حدثني عروة بن الزبير [٢٩١] سؤال كيف أحصيَّ أصحاب الروايات ذلك ؟ هل بـ استطاعة المدينة تخرج هذا الكم من الجيش ؟ مجرد سؤال لا غير ، لأزم أسأل أبو النفوس ، أقصد مدير البطاقة الوطنية حتى يعطيني التعداد العام لـ سكانها ، المهم هذا رقم عن تعداد المسلمين الذين خرجوا ، لم أستطع الترجيح ، الأمر يحتاج تحقيق عميق في الأسانيد ، والكشف عن أقواها ، ممن ثبت وجودة في الواقعة ، وعليه أوردت الروايات هكذا .

موقف قريش

ورد ذلك في روايات عدة : **الأولى** ، مروية عن الزهري قال : لما وصل عسفان [٢٩٢] لقيه بشر بن سفيان الكعبي [٢٩٣] قال له : هذه قريش ، سمعت بك ، خرجوا معهم العوذ المطافيل [٢٩٤] لبسوا جلود النمور [٢٩٥] نزلوا بـ ذي طوى [٢٩٦] عاهدوا الله لا تدخلها عليهم أبداً ، في خيلهم خالد بن الوليد قدموها إلى كراع الغميم ، قال النبي (ص) : ويحهم ! أكلتهم **الحرب** ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وسائر العرب ؟ إن أصابوني كان ذلك الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا **قاتلوا** وبهم قوة ، ما تظن قريش ، لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره أو تنفرد هذه السالفة ، ثم قال : مَنْ يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟ [٢٩٧] .

لاحظ القول فيه تهديد ووعيد ويح قريش أكلتهم الحرب ، هذا دليل على انه خرج محارباً فاتحاً ، وقوله أظهرني الله ، وقاتلوا وبهم قوة ، لا أزال أجاهد ، كل ذالك دل على خروجه محارباً .

قول بشر عاهدوا الله ، غير صحيح في واقع الحال عاهدوا الشيطان ، لا أميل إلى الفقرة الأخيرة القائلة بـ عدوله عن الطريق ، لأنها لا تنسجم وما جاء في الرواية من أقوال ، ظهر أنه خشى الصدام مع جيش المشرك خالد الوليد ، الذي صيرته الرواية بطلاً ، لـ ذلك عزف عن مجابهة والصدام معه ، اتخذ طريقاً موحشاً غير مطروقاً ، وهذا كذب صريح ، لأنه أن لم يلتقيه في هذا الموضع ، سيلتقيه عند الكعبة المشرفة ، التي عزم على دخولها عنوة ، في كلا الحالتين النزال واقع لا محال ، على ما الشدة والتعب والسير في طريق وعر ؟ الموضوع كذب صريح .

الرواية أرسلها الزهري، مَنْ الذي اخبره؟ ولم أعرف كيفية علم قريش بـ قدومة عليهم، حتى خرجت لـ ملاقاته، المفروض قوتهم دفاعية، خروجها غير معهود، ثم ما مصير خالد

وجيشه بقوا فيها، أم رجعوا قابلوه، الموضوع موجه، لـ حفظ بطولة خالد، بـ المختصر ما أرادته الرواية ، لو أن خالداً موجوداً ما دخل النبي (ص) مكة ، لكنه باغت الجيش وتسلل فـ دخلها لأن الجيش خارجها ، كل ذلك لا ينفع ، إذا أراد الدخول دخل سواء أكان خالداً موجوداً أو لا ؟ وهذا ما حصل فعلاً ، ثم ما هو موقفه بعد أن علم الحادثة ؟ لم يرد بـ صدده شيئاً ؟ .

نعتت الرواية بشر بن سفيان ، انه الناصح ، مَنْ قال كان مسلماً ؟ أسلم سنة ٦إ [٢٩٨] ربما بعد الهدنة ، وقبلها كان مشركاً ، لقبه كعبي في الرواية ، وخزاعي في الرواية التالية ، لست أدري لعل كعب بطن من خزاعة أو العكس ، المهم هما من أصل واحد .

هذه الرواية رواها أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال : لقيه رجل من بني كعب قال: أطعمت قريش أحابيشها الخزير[٢٩٩] وجمعتهم ضدك[٣٠٠] لعل الكعبي هو بشر بن سفيان ، السند فيه ابن الكلبي وأبيه ، مطعون فيهما ، ومقطوعة السند .

ورواها ابن سعد من دون سند قال : أجمع رأيهم على صده ، عسكروا بـ بلدح [٣٠١] وقدموا ٢٠٠ فارس إلى كراع الغميم وعليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل ، دخل بسر بن سفيان الخزاعي ، مكة سمع كلامهم وعرف رأيهم رجع إلى النبي(ص) لقيه بـ غدير الاشطاط [٣٠٢] وراء عسفان أخبره بـ ذلك ، دنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى الصحابة ، أمر النبي(ص) عباد بن بشر [٣٠٣] تقدم في خيله أقام بـ إزائه وصف أصحابه وحانت صلاة الظهر ، صلى صلاة الخوف لما أمسى قال لأصحابه تيامنوا في هذا العصل [٣٠٤]عيون قريش بـ مر الظهران [٣٠٥] وبـ ضجنان [٣٠٦] سار حتى دنا من الحديبية [٣٠٧] .

ورواها القمي عن ابيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) قال : في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر أذن بلال وصلى رسول الله (ص) الناس ، قال خالد بن الوليد : لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة أصبناهم إنهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجئ لهم الآن صلاة أخرى أحب إليهم من ضياء أبصارهم إذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم ، نزل جبريل (ع) بـ صلاة الخوف بـ قوله تعالى {وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً } [٣٠٨] هذه الآية في سورة النساء وقد مضى ذكر خبر صلاة الخوف فيها ، ولما نزل الحديبية خرجت قريش يحلفون اللات والعزى لا يدعونه يدخل مكة وفيهم عين تطرف ، قال لهم : لم آت لـ حرب

وإنما جئت اقضي نسكي وأنحر بدني وأخلي بينكم وبين لحماتها [٣٠٩] الرواية مرسلة ، حتى هذا العدد ٢٠٠ فارس ، لا شيء قبال قوة المسلمين .

الثانية : جدت قريش على منعه ولهم جموع أكثر ممن خرج فيه [٣١٠] مثل هكذا معلومة تحتاج رواية معتبرة متناً وسنداً ، أن صحت تكون كثرة جيش قريش السبب في انعطافة جيش المشركين عن الطريق ، ومردودة من ناحية تخاذل قريش عن مواجهة المسلمين ، وعليه لا أميل إلى قبولها ، نقضتها التالية .

الثالثة : رواها ابن إسحاق قال : حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن الأخير : أن قريشاً بعثوا ٤٠ رجلاً منهم أو ٥٠ ، وأمروهم تطويق عسكر النبي (ص) يصيبوا لهم من أصحابه أحداً ، أخذوا أخذاً ، أتى بهم النبي (ص) عفا عنهم ، وخلى سبيلهم ، وقد كانوا رموا عسكره بـ الحجارة والنبل [٣١١] هذا معناه حصول مناوشات بينهما ، قلة الجيش هذه جعلت رواية عدول المسلمين عن الطريق الذي سلكوه غير صحيحاً ، ٥٠ قبال ١٤٠٠ لا شيء ممكن ان يفعلوا بهم الأفاعيل ، ومطعون فيها من سندها ، من جهة ابن إسحاق ، الذي دلس عن الذين لا يتهمهم ، فضلاً عن عكرمة فيه مدح وقدح [٣١٢] .

هذا الجيش لا شيء قبال قوة المسلمين يجب اكتساحهم بـ دقائق ، هذا ينفي انحراف جيش المسلمين عن جيش خالد

الطريق الذي سلكه

من باب التذكير لا غير ، عندما أُخرج من مكة إلى يثرب ، استغرق طريقه أيام ، توقف عند محطات عدة ، أشارة لها الروايات [٣١٣] ما حصل في ذهابه إلى الحديبية العكس ، خرج من المدينة إلى مكة ، يعني الطريق نفسه ، بدل الذهاب إياب ، لم أجد رواية واحدة تتبعت طريق سيره ، ولعلها موجودة ولم أعثر عليها ، هل مر بـ قديد ، والغار وغيرها من المحطات ؟ هل وقف عندها وقصها على المسلمين ؟ ما جرى عليه في سفره هذا ؟ كم يوم استغرقت رحلته ؟ أخلص إلى القول ، كل ذلك من أفكار الرواة لعله قطع الطريق بـ المعجزة ، مثلما حصل له في الإسراء ، وكذلك المعراج .

ما خص موضوعي ورد فيه روايات ، منها **أولاً** ، قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رجلاً من أسلم قال : عندما عارضته قريش ، سلك بهم طريقاً وعراً بين الشعاب ، لما خرجوا منه ، شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي ، قال النبي (ص) لـ لناس : قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ، فعلوا ، قال : والله إنها الحطة التي عرضت على بنى إسرائيل لم يقولوها [٣١٤] إشارة إلى قوله تعالى {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ

هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ } [٣١٥].

السند فيه ، عبد الله بن أبي بكر ، قد يُفهم انه ابن أبي قحافة ، المختلف في وفاته ، قيل مات قبل أبيه [٣١٦] وقيل قبل عمر [٣١٧] هذا لا أميل إلى وجوده ، وأحسبه شخصية وهمية ، ليس هو المقصود ، الصحيح هو أبو محمد ، عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدينى [٣١٨] حديثه شفاء [٣١٩] تابعي ثقة [٣٢٠] كثير الأحاديث ، رجل صدق ، ثقة [٣٢١] من سادات الناس وفقهائهم مات سنة ١٣٥ إ [٣٢٢] عاش ٧٠ سنة [٣٢٣] وقيل سنة ١٣٢ إ ، له ٧٢ سنة [٣٢٤] ترجم له المزي ، ذاكرا ما دل على مدحه [٣٢٥] هذه شهادات توثيق له ، لم يدرك الحادثة ، روايته مرسلة ، هناك تدليس عن اسم الرجل الاسلمي ، الذي أوصلهم مكة .

لم تشر الرواية إلى اسم الرجل من اسلم ، بحثت عنه وجدته عمرو بن عبد نهم خرج معهم إلى الحديبية ، كان الدليل على طريق ثنية ذات الحنظل [٣٢٦] وروي عن أبى سعيد الخدرى قوله : لما كنا بـ عسفان قال لنا النبي (ص) : عيون المشركين الآن على ضحيان أيكم يعرف طريق ذات الحنظل ؟ وعند المساء قال : هل من رجل ينزل يسعى بين الركاب ؟ قال رجل أنا : نزل جعلت الحجارة تنكبه ، والشجر علق بـ ثيابه ، قال له : اركب ، نزل آخر ، كان مثله ، ثم وقعنا على الطريق حتى سرنا في ثنية الحنظل ، قال : لا يجوز أحد هذه الثنية لأغفر له جعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان [٣٢٧] في آخر القوم ، جعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا ، نزل رسول الله (ص) ونزلنا ، رواه البزار ورجاله ثقاة [٣٢٨] .

الثانية : أمر الناس ، أن اسلكوا ذات اليمين بين ظهرى الحمض [٣٢٩] في طريق تخرجكم على ثنية المرار [٣٣٠] مهبط الحديبية أسفل مكة ، سلكوه ، لما رأت خيل قريش فترة الجيش خالفوا عن طريقهم ، رجعوا راكضين إلى قريش ، وخرج [٣٣١] سؤال ماذا فعلوا ، عندما رجعوا راكضين ؟ الجواب لا شيء ، الرواية غير مسنده ، نقلها ابن هشام لعله عن ابن إسحاق ، لست أدري .

الثالثة : رواها أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال : لما وصل عسفان لقيه رجل من بني كعب قال : أخذ بين شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم ، خطب الناس حمد لله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم أخبرهم الخبر ، قال : أشيروا عليَّ ما ترون ؟ أن تعمدوا إلى الرأس – يعني أهل مكة ، أم ترون أن تعمدوا إلى الذين أعانوهم تخالفوهم إلى نسائهم وصبيانهم ، إن جلسوا جلسوا موتورين مهزومين ، وإن طلبونا طلبونا طلباً متداركاً ضعيفاً ، ف

أخزاهم الله ، قال أبو بكر : أن تعمد إلى الرأس إن الله معينك وناصرك ومظهرك ، قال المقداد بن الأسود [٣٣٢] هو في رحله : لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لـ النبي موسى (ع) [٣٣٣] {... فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } [٣٣٤] السند فيه ابن الكلبي وأبيه ، مطعون فيهما.

الرابعة : رواها عبيد الله بن موسى أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عمرو بن أسلم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال : لما كنا بـ الغميم لقي خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد في جريدة خيل ، كره أن يلقاه ، وكان بهم رحيماً ، قال : هل من رجل يعدلنا عن الطريق ؟ قلت : أنا ، أخذت بهم في طريق قد كان مهاجري بها فدافد وعقاب ، استوث بي الأرض حتى أنزلته على الحديبية [٣٣٥] فيه موسى بن عبيدة ، ضعيف [٣٣٦] .

الخامسة : رواها خالد بن مخلد حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري حدثني الزهري حدثني عروة بن الزبير قال : بعث بين يديه عيناً له من خزاعة يدعى **ناجية** يأتيه خبر القوم ، حتى نزل غديرا بـ عسفان يقال له الاسطاط لقيه عينه هناك قال : تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي استنفروا لك الاحابيش ومن أطاعهم سمعوا مسيرك ، وتركت عبدانهم يطعمون الخزير في دورهم ، وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه ، قال رسول الله (ص) : ماذا تقولون وترون ؟ أشيروا عليَّ ، جاءكم خبر قريش مرتين وما صنعت ، هذا خالد بن الوليد بـ الغميم ، قال لهم: أترون أن نمضي لـ وجهنا ، ومن صدنا عن البيت قاتلناه ، ألم ترون أن نخالف هؤلاء إلى من تركوا وراءهم ، إن أتبعنا منهم عنق قطعة الله ، قالوا الأمر أمرك والرأي رأيك ، تيامنوا في هذا الفعل ، لم يشعر به خالد ولا الخيل التي معه [٣٣٧] .

وفود التفاوض

ذكرت الروايات تبادل وفود بين الطرفين ، البداية مع وفد النبي (ص) إلى قريش ، **أرسل خراش بن أمية** ، أختلف في لقبه قيل خزاعي ، قاله ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم : بعثه النبي (ص) إلى قريش ، حمله على بعير له يقال له الثعلب ، يبلغهم ما جاء به ، عقروه وأرادوا قتله ، منعته الاحابيش ، خلوا سبيله [٣٣٨] لا يستحق الرجل ان يعمل به هكذا مجرد مرسال ، جاء يبلغ رسالة ويرجع يستحق الضيافة هكذا عادة العرب ، درسنا ذلك وتعلمناه من المدرسة الابتدائية حتى الدكتوراه ، ما فعلوه به أمراً معيباً ، والرواية فيها تدليس عن بعض أهل العلم ، مَنْ هم ؟ .

على رواية لقبه كعبي، أول من بعثه النبي (ص) إلى قريش[٣٣٩] لعل كعب وخزاعة أصل وفرع .

وبعد أن حل به ما حل ، أرسل عثمان بن عفان قال له : اذهب إلى قريش أخبرهم لم نأت لـ قتال أحد ، وإنما جئنا زواراً لـ هذا البيت معظمين حرمته معنا الهدي نـ نحره ونـ نصرف أتاهم أخبرهم قالوا : لا يكون هذا أبداً ، لا يدخلها علينا العام [٣٤٠] بحثت عنه وجدت له ذكر في الروايات ، ولم أجد له ترجمة وافية أطمئن لها .

قبال ذلك ، عندما علمت قريش بـ قدومه مكة ، وأدركوا قوة جيشه ، تيقنوا من أصراره على دخول الحرم عنوة ، أرسلوا له وفود عدة لـ التفاوض ، منها وفادة بشر بن سفيان ، وقفت عنده في مبحث موقف قريش ، لا داع لـ إعادته ، أحببت التنويه فقط .

وفد بديل بن ورقاء

ابن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي ، دعاه النبي (ص) إلى الإسلام ، شهد فتح مكة وحنين ، وحجة البلاغ [٣٤١] ورد في بعض الروايات ، لم يكن مسلماً عند فتح الحديبية ، قاله الزهري : أتى النبي (ص) في رجال من خزاعة ، سألوه عن سبب المجيء ، أخبرهم حاله ، وقال لهم نحواً ما قال لـ بشر بن سفيان ، رجعوا إلى قريش قالوا لهم : إنكم تعجلون عليه ، إنه لم يأت لـ قتال ، قالوا : لا يدخل عنوة أبداً ، ولا تحدث بـ ذلك عنا العرب ، كانت خزاعة عيبة [٣٤٢] النبي (ص) نصح مسلمها ومشركها ، لا يخفون عنه شيئاً بـ مكة [٣٤٣] .

لم أعرف كم عدد رجال خزاعة الذين أتوه ؟ لم تُذكر أسماؤهم ، جاء التركيز على بديل فقط لعلهم قائدهم أو شيء ، وإنهم عيون النبي (ص) في مكة يعني جواسيس ان صح التعبير ، كلام مردود ، الأجدر بهم الهجرة إلى المدينة ولحوقهم به لأن البقاء معناه الشرك لا يستطيعوا ان يعبدوا الله ، لـ ذلك اوجب الله سبحانه وتعالى الهجرة [٣٤٤] سؤال ما هي المعلومات التي قدموها له عن قريش ؟ سلمنا بـ تجسس مسلميهم ، ماذا عن مشركيهم ، كيف مشرك يتجسس على مشرك ويرسل أخباره ما هذه الترهات ، كل ما في الموضوع إن أراد صاحب الرواية تبييض صحيفة خزاعة لا غير .

على رواية سلموا عليه ، قال بديل : جئناك من عند قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي استنفروا لك الاحابيش ومن أطاعهم معهم العوذ والمطافيل والنساء والصبيا يقسمون بـ الله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراؤهم ، قال النبي(ص) : لم نأت لـ قتال أحد ، جئنا نطوف بـ البيت من صدنا عنه قاتلناه ، رجع بديل أخبرهم [٣٤٥] .

رواية العود المطافيل ، منسوبة إلى بشر بن سفيان ، الذي أثلج صدري قول النبي (ص) من صدنا قاتلناه ، هذا يعني انه جاهزاً لـ القتال ، عزم الدخول عنوة ان لم تنفع الحلول السلمية ، لأنه أصبح قوة لا تقهر ، لا أحد يمنعه ، حتى يرهب الخصم ، يظهر له ، لست الذي كنت بينكم ، الآن قوة افرض عليكم ما أريد وهذا ما حصل فعلاً .

روى الحادثة خالد بن مخلد حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري حدثني الزهري حدثني عروة بن الزبير قال النبي (ص) هل لـ قريش أمادهم مدة ؟ يأمنون فيها ويستجمون ، ويخلون فيها بيني والناس ، إن ظهر فيها أمري على الناس كانوا فيها بـ الخيار أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس ، وبين أن يقاتلوا وقد جمعوا وأعدوا ، قال بديل : سأعرض هذا عليهم ، أخبرهم الخبر ، قال : إن شئتم أخبرتكم ما سمعت منه فعلت ، قال أناس من سفهائهم : لا تخبرنا عنه شيئاً ، وقال ناس من ذوي أسنانهم وحكمائهم : أخبرنا ما رأيت وسمعت ؟ اخبرهم [٣٤٦] فعلاً هذا الشرط مثبت من ضمن شروط الهدنة .

الحليس بن علقمة

أو ابن زبان ، سيد الاحابيش حينها ، أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، لما رآه النبي (ص) قال : هذا من قوم يتألهون [٣٤٧] ابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه ، لما رآه يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده ، أكل أوباره من طول الحبس عن محله ، لم يصل إلى النبي (ص) إعظاماً لما رأى ، رجع إلى قريش قال لهم ذلك ، قالوا له : اجلس ، إنما أنت أعرابي لا علم لك ، قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر قال : غضب الحليس عند ذلك وقال : يا معشر قريش ، والله ما على هذا حالفناكم ، ولا على هذا عاقدناكم ، أيصد عن بيت الله من جاء معظماً له ! والذي نفسي بيده ، لـ تخلن بينه وبين ما جاء له ، أو انفرن بـ الاحابيش نفرة رجل واحد ، قالوا : مه ، كف عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به [٣٤٨] إذا كان بـ هذه الصفات لماذا أرسلوه ؟ الظاهر خلوه من هذه التهم ألصقوها به لأنه لم يهوِ هواهم ، الخبر كله مرسل لا تقام به الحجة .

أُرخت وفادته بعد مكرز بعثوه ، كان يتأله [٣٤٩] على رواية لما رجع قال : يا معاشر قريش إني رأيت ما لا يحل صده عن البيت [٣٥٠] .

ومكان اللقاء بـ النبي (ص) لما وصل ذات الحنظل سمعت به قريش أرسلوا إليه أخا بني حليس ، بعد كلام حذرهم وعظم عليهم ، سبوه وتجهموه وقالوا : إنما أنت أعرابي جلف لا نعجب منك ، ولكنا نعجب من أنفسنا إذ أرسلناك [٣٥١] .

لم يثبت لديَّ وجود الحليس الخزاعي ، له ذكر في الروايات ، ولم أجد له ترجمة وافية أطمئن لها ، سؤال حتى إذا هددهم الحليس بـ الانسحاب ، لا يعني ذلك شيئاً ، لأن قريش حاربت البعثة بـ مفردها لا بـ الأحلاف ، ما ورد أكذوبة لـ تبرير ضعفهم ، قبال قوة المسلمين .

خارجة بن كرز

بعثته قريش يطلع عليهم طليعة ، رجع حامداً يحسن الثناء ، قالوا له : إنك أعرابي قعقعوا لك السلاح طار فؤادك ما دريت ما قيل لك وما قلت ، رواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة حدثني أياس بن سلمة عن أبيه [٣٥٢] بحثت عنه ولم أعرفه ، لم يثبت وجوده عندي ، أقدم ذكر له في هذه الرواية ، ولم يكن لها متابعات ، وعليه الرواية أحادية لا يعول على صحتها

عروة بن مسعود الثقفي

ابن معتب بن مالك بن كعب ، أمه سبيعة بنت عبد شمس ، كان غائباً عن الطائف – سنة ٨ إ – حين حاصرهم النبي (ص) بـ جرش يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق قدمها بعد ذلك قذف الله في قلبه الإسلام قدم المدينة شهر ربيع الأول سنة ٩إ، رجع إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فـ قتلوه[٣٥٣] هو الذي انزل الله فيه على لسان المشركين {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}[٣٥٤] وكان عاقلاً لبيباً[٣٥٥] الآية من سورة الزخرف مكية، اعتراض المشركين في غير محلة، لأن نزل قبلها قرآن كثير بين ٤٣ ، ٦ ولم يعترضوا أرادوا نزوله على عروة ، وقفت عند زمكنة نزول السورة [٣٥٦] .

هناك اختلاف حول تاريخ وفادته ، قيل بعد خارجة بن كريز [٣٥٧] وقيل بعد الحليس [٣٥٨] وقيل بعد بديل [٣٥٩].

قال لـ قريش عندما أراد الذهاب في الوفد : رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إذا جاء كم من التعنيف وسوء اللفظ ، سمعت الذي نابكم ، جمعت من أطاعني من قومي ، ثم جئتكم حتى آسيتكم بـ نفسي ، قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا متهم [٣٦٠] كان في كفار قريش يومئذ ، قال لهم : هل تتهمونني في شيء ؟ ألست بـ الولد ولستم بـ الوالد ، أو لست قد استنفرت لكم أهل عكاظ ، لما ملجوا علي نفرت إليكم بـ نفسي وولدي ومن أطاعني ، قالوا : بلى ، فعلت ، قال : اقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله (ص) على رواية قال لقومه : ابعثوني حتى آتيكم بـ مصداقها من عنده ، قالوا : اذهب ، ذهب قال له : هؤلاء قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي خرجوا بـ العوذ المطافيل ، يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد خضراءهم ، إنما أنت من قتالهم بين أمرين : أن يجتاح قومك ، لم تسمع بـ رجل قط اجتاح أصله قبلك ، وبين أن يسلمك من أرى معك ، إني لا أرى معك إلا أوباشاً من الناس ، لا أعرف أسماءهم ولا وجوههم [٣٦١] .

قال له النبي (ص) : أفي الله أن يصد هذا الهدي عن البيت ؟ انصرف إليهم قال : تالله ما رأيت مثله لما جاء له [٣٦٢] كلمه النبي (ص) نحو مما كلم به بديلاً انصرف إليهم ، أخبرهم ، قالوا : رده عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل يدخل مكة ويطوف به [٣٦٣] .

كلم النبي (ص) بـ قوله : ما هذا الحديث ؟ تدعوا إلى الله نفسه ، ثم جئت قومك بأوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف ، لـ تقطع أرحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم وأموالهم ، أجابه : أتيت أصل أرحامهم ، يبدلهم الله بدين خير من دينهم ، ومعائش خير من معائشهم ، رجع حامداً محسن الثناء [٣٦٤] .

ما رأيت رجلاً من العرب فعل فعلتك ، سرت بـ أوباش الناس إلى عترتك وبيضتك التي تفلقت عنك تبيد خضراءها ، تعلم أني جئتك من قومك ، لبسوا جلود النمور ، يقسمون بـ الله : لا تعرض لهم خطة إلا عرضوا لك أمراً منها [٣٦٥] وقال : تركت قومك ضربوا الأبنية يحلفون اللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة ، إنها حرمهم وفيها عين تطرف تريد ان تبيد أهلك وقومك [٣٦٦] .

وصف عروة بـ العقل فيما سبق، واتضح من كلامه انه ليس هكذا، بـ دلالة ما قاله لا يوجد عاقل في الكون يقابل قائداً عسكرياً واصفاً جيشه بـ الأوباش من الوبش يخفف ويثقل، وهو النمنم الأبيض يكون على الاظافير، يقال: ما بـ هذه الأرض إلا أوباش من شجر أو نبات، إذا كان قليلاً متفرقاً[٣٦٧] الاوباش من الناس: الأخلاط، قيل قد وبشت قريش أوباشاً لها[٣٦٨] الذين سماهم أوباشاً هم المهاجرين والأنصار ، وصفهم القرآن بـ أوصاف شتى ، وأعطاهم ما أعطاهم من الفضائل [٣٦٩] .

وكذلك قال : جمعت الناس ، جئت بهم إلى قومك ، اعلمه موقفهم ، أيم الله ، كـ أنى بـ هؤلاء قد انكشفوا عنك غداً ، قال له أبو بكر : امصص بظر اللات أنحن نـ نكشف عنه ؟ قال : من هذا يا محمد ؟ أخبره خبره ، قال : أما والله لولا بد كانت لك عندي كافأتك بها ، ولكن هذه بها ، ثم جعل يتناول لحية النبي (ص) وهو يكلمه ، والمغيرة بن شعبة [٣٧٠] واقف على رأسه بـ الحديد ، جعل يقرع يده إذا تناول لحيته قال : اكفف يدك عن وجهه قبل أن لا تصل إليك ، قال عروة : ويحك ! ما أفظك وأغلظك ! مَنْ هذا ؟ تبسم النبي (ص) قال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ، قال : أي غدر ، وهل غسلت سوأتك إلا بـ الأمس ؟ قال ابن هشام : لأن المغيرة قبل إسلامه قتل ١٣ رجلاً من بنى مالك ، من ثقيف ، تهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والاحلاف رهط المغيرة ، فـ ودى عروة المقتولين ١٣ دية ، وأصلح ذلك الأمر [٣٧١] على رواية لم يرد عروة على أبي بكر لأنه سابقاً تحمل بدية أعانه عليها، وقوله لـ المغيرة: أنت بـ ذاك يا غدر، هل غسلت عنك غدرتك الأمس بـ عكاظ [٣٧٢] .

ما أنكره أبي بكر من قول عروه، لم يأت من فراغ بـ دليل فعلتهم يوم أحد ، وكذلك تقريع النبي (ص) لم في مناسبات كثيرة واردة في القرآن الكريم وقف عندها القمي [٣٧٣] وظهر من كلام عروة ا نابي بكر حينها نكره غيره معروف بـ دلالة سؤاله عنه .

ظهر من قول أبي بكر الفحش ، بـ دلالة استعماله كلمة بظر ، يقال امرأة بظير شبه لسانها بـ البظر ، وهو معروف ، ورجل أبظر : في شفته العليا طول مع نتوء وسطها ، وأمة بظراء وإماء بظر ، وفلان يمص فلاناً ويبظربه ، روي عن أمير المؤمنين (ع) قال لـ شريح : أيها العبد الابظر ، يقال للتي تخفض الجواري مبظرة [٣٧٤] .

والبظر : هنة بين الاسكتين لم تخفض وكذلك البظارة ، امرأة بظراء بينة البظر ، وبظارة الشاة : هنة في طرف حيائها ، والبظارة أيضاً : هنة ناتئة في الشفة العليا ، وهى الحثرمة ما لم تطل ، أو طالت قليلاً [٣٧٥] والبظر ما يقطع من فرج المرأة عند الختان ، وقيل قطعة تبقى بعده ، واللات اسم صنم ، كانت عادة العرب الشتم بـ ذلك لكن بـ لفظ الأم ، أراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بـ إقامة من كان يعبد مقام أمه وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة المسلمين إلى الفرار ، وفيه جواز النطق بما يستبشع من الألفاظ لـ إرادة زجر [٣٧٦] كانت أمه ختانة بـ مكة تختن النساء والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم ، وإلا قالوا خاتنة [٣٧٧] ما ورد تبرير لـ فحش قول أبي بكر ، لا يحق له شتم الرجل ، والأفدح منه وجود النبي (ص) ولعله قال له امصص بظر أمك ، والقوم بدلوها ليس غريباً ذلك ، هذه إمكانيته لا يقدر على أكثر من ذلك .

تفسير ابن هشام ، كلام عروة الذي عير به المغيرة ليس صحيحاً مطلقاً ، أمر المغيرة عجيب ، من الوقوف خلف النبي (ص) إلى الزنا ، والعياذ بـ الله ، في البصرة أيام عمر بن الخطاب ، وشهد عليه شهود [٣٧٨] المراد من كلامه غسلت سؤتك ، السوأة : العورة والفاحشة ، وهي فرج الرجل والمرأة ، قال الله تعالى {... بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ...} [٣٧٩] وهي كل عمل وأمر شائن، في الأصل الفرج ثم نقل إلى كل ما يستحيا منه إذا ظهر من قول وفعل، وهذا القول إشارة إلى غدر المغيرة فعله مع قوم صحبوه قبل البعثة، قتلهم وأخذ أموالهم[٣٨٠] ورجل سوء: عمله عمل سوء، وإذا عرفته وصفت به[٣٨١] .

قال له النبي (ص) مثل ما قال لـ بديل [٣٨٢] قيل نحو ما كلم به أصحابه [٣٨٣]يعني الوفود السابقة .

أخبره أنه لم يأت لـ القتال ، قام من عنده ، وقد رأى ما صنع به أصحابه ، لا توضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا بصق بصاقاً إلا ابتدروه ، ولا سقط من شعره شيء إلا أخذوه ، رجع إلى قريش ، قال لهم : زرت كسرى وقيصر والنجاشى كل في ملكه ، ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل النبي محمد (ص) في أصحابه ، رأيت قوماً لا يسلمونه لـ شيء أبداً [٣٨٤] يا ترى كم عمره حتى عاصر الملوك الـ ٣ ، الأمر يحتاج دراسة ، وهل حصلت المعاصرة بينهما ، وهذا السند واه وقفت عنده سابقاً .

قال على رواية ، وفدت على الملوك ، قيصر في ملكه بـ الشام ، والنجاشي بـ أرض الحبشة ، وكسرى بـ العراق ، ما رأيت ملكاً أعظم منه في أصحابه ، والله ما يشدون إليه النظر وما يرفعون عنده الصوت ، وما يتوضا من وضوء إلا ازدحموا عليه أيهم ظفر منه بـ شيء ، اقبلوا الذي جاءكم به بديل بن ورقاء [٣٨٥] يعني الوفد الذي قبله .

وقال : تعلمن قدومي على الملوك ، ورأيت العظماء أقسم بـ الله إن رأيت ملكاً ولا عظيماً أعظم في أصحابه منه ، لن يتكلم منهم رجل حتى يستأذنه ، إن هو أذن له تكلم ، وإلا سكت ، وإذا توضأ يبتدرون وضوءه يصبونه على رؤوسهم ، يتخذونه حناناً [٣٨٦] .

قال عروة : بـ الله ما رأيت كـ اليوم أحداً صد كما صددت ، رجع إلى قريش وأخبرهم قالوا : لئن دخل مكة وتسامعت به العرب نذلن وتجترين علينا [٣٨٧] .

قال رسول الله (ص) : إنا لم نأت لـ قتال ، أردنا العمرة ، هل لك أن تأتي قومك ، إنهم أهل قتب [٣٨٨] أخافتهم الحرب ، وإنه لا خير لهم أن تأكل الحرب منهم إلا ما أكلت ، يخلون بيني وبين البيت ، نقضي عمرتنا وننحر هدينا ، ويجعلون بيني وبينهم مدة ، نزيل فيها نساءهم ويأمن فيها سريهم ، ويخلون بيني وبين الناس ، والله لاقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود حتى يظهرني الله ، إن أصابني الناس ذاك الذي يريدون ، وإن أظهرني الله عليهم اختاروا ، إما قاتلوا معدين ، وإما دخلوا في السلم وافرين ، رجع إلى قريش قال لهم : تعلمن ما على الأرض قوم أحب إلي منكم ، إنكم أخواني وأحب الناس إليَّ ، استنصرت لكم الناس في المجامع ، لما لم ينصروكم أتيتكم بـ أهلي حتى نزلت معكم أردت مواساتكم ، والله ما أحب الحياة بعدكم ، لقد عرض نصفاً اقبلوه [٣٨٩] .

مكرز بن حفص بن الاخيف

أخا بنى عامر بن لؤى ، وفادته بعد بديل الخزاعي ، لما رآه النبي (ص) مقبلاً قال : هذا رجل غادر ، وعلى رواية فاجر [٣٩٠] قال له نحوا ما قال لـ بديل وأصحابه ، رجع إلى قريش أخبرهم الخبر [٣٩١] قيل وفد بعد عروة [٣٩٢] بحثت عنه وجدت له ذكر في الروايات ، ولم أجد له ترجمة وافية أطمئن لها .

وفد سهيل بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، أمه حبى بنت قيس بن ضبيس من خزاعة ، خرج من مكة إلى حنين مع النبي (ص) وهو على شركه أسلم بـ الجعرانة وأعطاه النبي(ص) يومئذ من غنائم حنين ١٠٠ من الإبل مات في طاعون عمواس بـ الشام سنة ١٨إ ، كنيَّ سهيل أبا يزيد [٣٩٣] من كنيته اتضح ميوله الأموية .

أرسله قومه لما سمعوا مقالة عروة بن مسعود ، ومعه ومكرز بن حفص قالوا : انطلقلا إليه إن أعطاكم ما ذكر عروة قاضياه على أن يرجع عامه هذا عنا ، ولا يخلص إلى البيت ، حتى يسمع بـ مسيره العرب أنا صددناه ، خرجا حتى أتياه وذكرا ذلك له ، أعطاهما الذي سألا [٣٩٤] .

على رواية أضيف لهما حويطب بن عبد العزي ، لما رأى النبي (ص) فيهم سهيل ، قال : قد سهل من أمركم ، القوم يأتون إليكم بـ أرحامهم وسائلوكم الصلح ابعثوا الهدي وأظهروا بـ التلبية ، لعل ذلك يلين قلوبهم ، لبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بـ التلبية ، جاءوه سألوا الصلح ، بينما الناس توادعوا ، فتك أبو سفيان ، إذا الوادي يسيل بـ الرجال والسلاح ، قال سلمة بن الأكوع : جئت بـ مشركين مسلحين ٦ أسوقهم ، ما يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ، أتييت بهم النبي (ص) لم يسلب ولم يقتل وعفا ، شددنا على ما في أيدي المشركين منا ، ما تركنا فيهم رجلاً منا إلا استنقذناه ، وغلبنا على من في أيدينا منهم ، ثم إن قريشاً أتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ولوا صلحهم ، رواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة عن أبيه [٣٩٥] .

دلت عبارة نواحي العسكر ، وكذلك ما فعله أبو سفيان ، هناك قتال وأسرى ، إذاً جاءت الهدنة بـ صورة قسرية ، يعني غالب ومغلوب ، بعض السند وقفت عنده سابقاً ، السند فيه أبو سلمة ويقال أبو بكر ، إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي المدني ثقة [٣٩٦] وسلمة بن عمرو بن الأكوع يأتي بـ عنوان سلمة بن أمية التميمي الكوفي أخو يعلى بن أمية صحابي له حديث واحد [٣٩٧] لعله صاحب البطولة في معركة ذي قرد كان فيها بطلاً قومياً أوحداً ، فاق حد التصور ، تركته لم اذكره لعدم تصديقي إياه من شاء ينظر في محله [٣٩٨] .

على رواية ، أُرسل سهيل بن عمرو بـ مفرده ، بعد وفادة عروة كلم رسول الله وأرفقه قال : نخليها لك من قابل أيام ٣ ، أجابهم وكتبوا بينهم كتاب الصلح [٣٩٩] .

وقيل بعثوا حفص بن الاحنف ، وسهيل بن عمرو بعد عروة ، لما نظر إليهما رسول الله (ص) قال : ويح قريش انهكتهم الحرب ألا خلوا بيني وبين العرب ان أك صادقاً إنما أجر الملك إليهم مع النبوة وان أك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه ، وافوه قالوا : ألا ترجع عنا عامك هذا إلى ان ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب ان العرب قد تسامعت بـ مسيرك ان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر أيام ٣ حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا أجابهم إلى ذلك وقالوا له وترد إلينا كل من جاءك من رجالنا ونرد إليك كل من جاءنا من رجالك قال رسول الله (ص): من جاءكم من رجالنا لا حاجة لنا

فيه ولكن على أن المسلمين بـ مكة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام ، قبلوا ذلك لما أجابهم رسول الله (ص) إلى الصلح ، القمي حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) قال بعد عروة بعثوا حفص بن الاحنف ، وسهيل بن عمرو ، [٤٠٠] لا أعتقد بـ وجود مسلمين ارتدوا عن الإسلام في هذا التاريخ ورجعوا إلى قريش ، حتى يضعوا مثل هذه الفقرة .

الهدنة

لم استطيع تحديد تاريخها من بين أحداثها ، ولكن وجدت خبر أفاد حصولها بعد بيعة الشجرة ، أجمعت قريش على الموادعة بعثوا سهيل بن عمرو ، في عدة من رجالهم [٤٠١] هادنهم إلى مدة ولم يهادنهم على الأبد لأن قتالهم فرض حتى يسلموا إذا قوى عليهم [٤٠٢] دلت عبارة قتالهم فرض ، على إن المسلمين خرجوا لـ القتال أن أقتضى الأمر ، مستعدين له ، يعني العمرة مقرونة بـ القوة .

العجيب في الموضوع لم يحصل خلاف كبير حول بنودها ، **وإنما الشد والجذب حول البسملة والرسالة** ، أخذ حيزاً في الروايات ، أكثر من شروط الهدنة ، جرت العادة في القرآن الكريم والمخاطبات الرسمية ، ذكر البسملة إلى اليوم ، هذا لم يرق لـ الوفد المفاوض ، تنازعوا حولها ، حتى كادت الحرب أن تقع ، قال النبي (ص) لـ أمير المؤمنين (ع) أكتب بـ اسمك اللهم [٤٠٣] قال سهيل بن عمرو : ما ندري ذا يعني ما نعرف البسملة ، اكتب ما نعرف [٤٠٤] أو ما كتب آباؤك ، قال رسول الله (ص) : لـ أمير المؤمنين (ع) اكتب انه من أسماء الله [٤٠٥] .

وهناك الخلاف آخر حول الرسالة، قال النبي (ص): اكتب، من محمد رسول الله (ص) قالوا: لو علمناك رسوله اتبعناك، اكتب اسمك وأبيك، قال: أكتب محمد بن عبد الله، هذه حسنة[٤٠٦] قال المسلمون: لا تمحها، أمرهم أن يكفوا[٤٠٧] قال: اسمي وأبي لا يذهبان بـ نبوتي[٤٠٨] أمر أمير المؤمنين (ع) بـ محوها ، رفض ، حين ذا محاها بيده [٤٠٩] قال سهيل : أتأنف من نسبك ، قال أنا رسول الله وان لم تقروا [٤١٠] لا يحق لـ أمير المؤمنين (ع) الاعتراض على ذلك ، جاءت الرواية تغطية على ما فعله عمر الذي رفض قبول الهدنة ، وبعض الصحابة ، كما بينته سابقاً في موضوع الفتح .

في هذا الموضع، تنبأ النبي (ص) بـ حدوث مثل ذلك مع أمير المؤمنين (ع) قال: والذي بعثني بـ الحق نبياً لـ تجيبن أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد، لما كان يوم القاسطين رضوا بـ الحكمين كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين، ومعاوية، قال عمرو بن العاص: لو علمنا انك كذلك ما حاربناك اكتب: هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب

(ع) ومعاوية بن أبي سفيان ، قال أمير المؤمنين (ع) : صدق الله ورسوله (ص) أخبرني بـ ذلك [٤١١] لست أدري كيف قال هذا أهو علم الغيب أو ماذا ؟ واضع الرواية يبررها .

وقبال كل ذلك لم يرد هذا الاختلاف، قيل بعث النبي (ص) أمير المؤمنين (ع) كتب بينهم ومعه طلحة: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشاً[٤١٢] سبحان الله أبت نفوس القوم إلا إضافة طلحة، ان كان رافقه ذاك خيراً، لكنه نكث البيعة وأخزاه الله قتيلاً في معركة الناكثين، بـ البصرة، في حين أفصحت الرواية عن كاتب الكتاب .

أما بنود الهدنة : أولاً : ذكر عدد من أهل العلم بـ المغازي ، هادنهم على أن يأمن بعضهم بعضاً ، إذا جاءهم أحد المسلمين مرتداً لم يردوه عليه ، ومن جاء إلى النبي (ص) بـ المدينة منهم رده عليهم ، ولم يرد عليهم من خرج منهم مسلماً إلى غير المدينة في بلاد الإسلام والشرك وإن كان قادراً عليه ولم يذكر أحد منهم أنه أعطاهم في مسلم غير أهل مكة شيئاً من هذا الشرط [٤١٣] .

الأمر لم يكن فيه عدلاً كما قال تعالى {تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى } [٤١٤] فيه أجحاف ، لـ عدم توازن كفتي الميزان ، ثم ماذا يفعل بـ المرتد ، قال الحسن البصري : يقتل بغير استتابة [٤١٥] الموضوع فيه تفصيلات ليس محلها ، وهناك تدليس عن أهل العلم لم يذكر ولو واحداً منهم ، الرواية مقطوعة السند مرسلة لم تكن حجة في البحث العلمي .

اشتد ذلك على المسلمين قال رسول الله (ص) : من جاءهم منا أبعده الله ، ومن جائنا منهم رددناه إليهم ، يعلم الله الإسلام من نفسه يجعل الله له مخرجاً ، قالوا : أتكتب هذا ؟ قال : نعم [٤١٦] .

ثانياً : من أحب الدخول في عهد النبي محمد (ص) وعقده فعل ، ومن أراد قريش وعقدها فعل ، ومن أتاه منهم ، بـ غير إذن وليه رده إليهم ، ومن أتى قريشاً من الصحابة لم يردوه [٤١٧] دخلت خزاعة في عهده وعقده ، ودخلت بنو بكر مع قريش [٤١٨] .

وجاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو[٤١٩] النبي (ص) موثقٌ أوثقه أبوه[٤٢٠] قيل خرج من مكة يرسف[٤٢١] في الحديد، قال سهيل: هذا أول من أقاضيك عليه رده إليه النبي (ص) قال: اصبر حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً[٤٢٢] قال النبي (ص): هو لي، وقال سهيل: لي، اقرأ الكتاب ، إذا هو له ، قال أبو جندل : أُرد إلى المشركين ؟ قال عمر : هذا السيف إنما هو رجل ورجل ، قال سهيل : أعنت عليَّ يا عمر ! قال رسول الله (ص) لـ سهيل : هبه لي ، قال : لا ، قال أجره لي ، قال : لا ، قال مكرز : قد أجرته لك يا محمد فـ لم ينج [٤٢٣] .

ثالثاً : يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه لا أسلال ولا أغلال وأن بيننا عيبة مكفوفة [٤٢٤] لكل من ذلك معنى [٤٢٥] .

رابعاً: يخرج النبي محمد (ص) وأصحابه في هذه السنة، ويدخلون قابلاً يقيم ٣ بـ سلاح المسافر السيوف في القرب[٤٢٦] ولا يخرج معه أحد من أهلها ولا يمنع أحدا أن يمكث بها ممن كان معه[٤٢٧] .

خامساً: الهدنة بينهم سنين ٣ لا يؤذون أحداً من الصحابة ولا يمنعونه من دخول مكة ، ولا يؤذي الصحابة أحدا منهم [٤٢٨] .

سادساً : ان يكون الإسلام ظاهراً بـ مكة لا يكره احد على دينه ، ولا يؤذى ولا يعير [٤٢٩] .

سابعاً : من قدم مكة من الصحابة حاجاً أو معتمراً أو يبتغي من فضل الله ، آمن على دمه وماله ، وكذلك مع من قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو غيرها [٤٣٠] .

ثامناً : تكون الهدي حيث حبسه محله لا يقدمه ، قال رسول الله (ص) : نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه [٤٣١] .

كتبه أمير المؤمنين (ع) وضع صدر الكتاب عند النبي (ص) ونسخته عند سهيل بن عمرو [٤٣٢] وشهد عليه ، أبو بكر ، وعمر وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف [٤٣٣] والمهاجرون والأنصار [٤٣٤] .

نتائج المعركة

أولاً : بيعة الشجرة ، الذي لم ادرسها ، تحتاج بحث مستقل وإنما أشير إليها إجمالاً ، وقعت بعد ان نحر النبي (ص) بـ الحديبية ، رحل نحو المدينة رجع إلى التنعيم ، نزل تحت الشجرة ، جاء أصحابه الذين أنكروا عليه الهدنة واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوه ن يستغفر لهم نزلت آية الرضوان [٤٣٥] أي قوله تعالى {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً } [٤٣٦].

روى ذلك عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة قال حدثني أياس بن سلمة عن أبيه سلمة قال : بينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله (ص) : أيها الناس ! البيعة البيعة ، نزل روح القدس ، ثرنا إليه هو تحت شجرة سمرة بايعناه ، بايع لـ عثمان إحدى يديه على الأخرى ، قال الناس : هنيئاً له يطوف بـ البيت ونحن ههنا ، قال رسول الله (ص) : لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف [٤٣٧] ما شاء الله هذه شهادة تزكية بحق الرجل ، قل من حصل عليها .

إذاً جاءت البيعة ، بـ أمر السماء ، خلاف ما ورد في الرواية ، إنها من أمر النبي (ص) بـ شأن عثمان ، عندما أرسله إلى قريش ، بلغه أنه قتل ، دعا المسلمين إلى بيعة الرضوان بايعهم تحت الشجرة وبايع لـ عثمان ضرب شماله على يمينه ، وقال إنه ذهب في حاجة الله ورسوله وجعلت الرسل تختلف إليه [٤٣٨] هذه رواية موجهة ، هدفها إضافة منقبة لـ عثمان .

بايعه أصحابه وعدتهم ١٥٠٠ تحت الشجرة ، وذلك يوم بيعة الرضوان ، رواه عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن عطاء [٤٣٩] هناك خلاف حول عدد الصحابة الذين خرجوا لـ الحديبية ، هذا رقم من بين الأرقام التي ذكرتها سابقاً .

ثانياً: إعلان النصر على المشركين، رواه عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن عطاء قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال رسول الله (ص) يوم الحديبية : لا توقدوا ناراً بـ ليل ، ثم قال : أوقدوها واصطنعوا إنه لن يدرك قوم بعدكم مدكم ولا صاعكم [٤٤٠] .

ثالثاً: السماح لـ المسلمين بـ العمرة، روى ذلك علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: قدم رسول الله (ص) وأصحابه في الهدنة التي كانت قبل الصلح بينه والمشركون كانوا عند باب الندوة مما يلي الحجر، قالوا: أصاب المسلمون جهداً وهزلاً ، علم بـ ذلك أخبر أصحابه ، وقال لهم أرملوا [٤٤١] أشواط ٣حتى يروا قوتكم، عندما تستلموا الحجر ، فعلاً حصل ذلك رفعوا أرجلهم فـ رملوا ، حتى قال المشركون لـ بعضهم : زعمتم بهم هزلاً ، وهم لا يرضون بـ المشي حتى يسعوا سعياً [٤٤٢] ولعل الرواية مردودة لا علاقة لـ المناسك بـ ما قالته قريش هم سعوا بين الصفا والمروة تأسياً بما فعلته سارة أم النبي إسماعيل (ع) [٤٤٣] هناك مناسك معروفة بـ هذا الخصوص .

وأبن عباس كان صغيراً حينها ، لأنه ولد سنة ٣ ق . إ ، يعني عمره ٩ سنوات وعليه روايته غير مقبولة متناً وسنداً .

رابعاً : أختلط المشركون بـ المسلمين سمعوا كلامهم تمكن الإسلام في قلوبهم وكثر بهم سواد الإسلام [٤٤٤] .قال الزهري : أسلم في سنين من تلك الهدنة أكثر ممن أسلم قبلها [٤٤٥] قوله مردود ، فيه منقصة لـ النبي (ص) على ان أساليبه لـ الدعوة غير ناجحة ، التسالم والتهادن أصح وأنجح ، بـ دلالة ما حدث في الحديبية ، أقول : لعل حدث هذا بعد فتح مكة ، جاء ذلك بـ قوله تعالى {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً } [٤٤٦] الرواية فيها الزهري مطعون فيه ولم يدرك الحادثة .

خامساً : جل الروايات جاءت لـ تزيين صورة بعض الصحابة ، هناك تبجيل لـ أبي بكر وعمر وعثمان والمغيرة بن شعبة ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم ممن وردت أسماؤهم فيما سبق ، قبال ذلك لم يرد أي دور لـ أمير المؤمنين (ع) سوى الكتابة .

سادساً : قال الشعبي : أصاب النبي (ص) فيها ما لم يصب في واقعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبويع بيعة الرضوان وأطعموا نخل خيبر وبلغ الهدى [٤٤٧] الرواية مطعون بها من صاحبها عامر الشعبي كوفي مطعون فيه [٤٤٨] لم يدرك الحادثة ، وعليه الرواية مقطوعة السند عنده

ملاحظة لـ البحث تتمة الفتح في سورة إذا جاء نصر الله والفتح ، وما نتج عنه دخول الناس أفواجا في دين الله ، هو من فضل ربي ، الحمد له أولاً وآجراً .

الهوامش

[١] تسمية السنة الهجرية خطأ شائع ، الصحيح السنة الإخراجية ، لذا أبدلت حرف (هـ إلى إ) لـ التفصيل ينظر المحمداوي: النبي محمد (ص) مُخرجٌ مُكرهٌ، ولم يكم مهاجراً ، كتاب قيد الطبع بيروت ، مط دار بصائر ، ٢٠٢٣ م .

[٢] الزجاج : معاني القراء ١٤٠/٤ ، القرطبي : الجامع ٢٥٩/١٦ .

[٣] الطبرسي : مجمع البيان ١٨١/٩ .

[٤] المحمداوي : النبي محمد (ص) مُخرج مُكره ، البحث التفسيري ، مسجد التقوى الذي أسسه النبي محمد 2 دراسة في الآية ١٠٧ من سورة التوبة ، كتاب قيد الطبع .

[٥] الصدوق : ثواب الأعمال/١١٥ ، الطبرسي : مجمع البيان ١٨١/٩ .

[٦] النساء/٦٩ .

[٧] يوسف/٢٤ .

[٨] الحجر/٤٠ .

[٩] الصافات/٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٨ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ص/٨٣.

[١٠] الإنسان/٥ .

[١١] يونس/٩.

[١٢] لقمان/٨ ، الحج/٥٦ .

[١٣] القلم/٣٤ .

[١٤] المحمداوي : المعراج / ١٧٣ – ١٧٤ .

[١٥] القرطبي : الجامع ٢٦٠/١٦.

[١٦] الحشر/٢١ .

[١٧] عبد الرزاق : المصنف ١١٨/٢ .

[١٨] المحمداوي : أبو طالب /١٣٣ .
[١٩] المحمداوي : عقيل /٢٣ .
[٢٠] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩/٧ .
[٢١] البخاري : التاريخ الكبير ١١٨/٨ .
[٢٢] أبن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٤٩٩/٨ .
[٢٣] ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار/٦٨ .
[٢٤] ابن حبان : الثقاة ٤١٩/٣ .
[٢٥] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٩٥/١ .
[٢٦] الباجي : التعديل والتجريح ٨٦٣/٢ .
[٢٧] أسد الغابة ١٤٦/٥ .
[٢٨] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٩٥/١ .
[٢٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩/٧ .
[٣٠] ابن حبان : الثقاة ٤١٩/٣ .
[٣١] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٩٦/١ .
[٣٢] ينظر رواية نزول الآية في مكان غير معروف .
[٣٣] الطبراني: المعجم الكبير ١٧/٢٠، النحاس: معاني القرآن ٤٩١/٦، الواحدي النيسابوري: أسباب نزول الآيات/٢٥٥ .
[٣٤] الحاكم النيسابوري : المستدرك ٤٥٩/٢ .
[٣٥] ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٢٩/٢ .
[٣٦] المحمداوي : عقيل /٣٣٢ .
[٣٧] المحمداوي : أبو طالب /١٣٤ .
[٣٨] ينظر المحمداوي : دراسات في أزواج النبي (ص) مبحث عمرة بنت الجون .
[٣٩] المحمداوي : عبد المطلب ، اسمه ونسبه ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ١٣ ، ك١ ، ٢٠١٢ ص ٧٧ .
[٤٠] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣٦/٥ .
[٤١] الشافعي : الأم ٢٠٠/٤ .
[٤٢] السيوطي : الدر المنثور ٦٧/٦ .
[٤٣] الفتح/٥ .
[٤٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٤٠/٨ ، النحاس : معاني القرآن ٤٩١/٦ .
[٤٥] المحمداوي: هدنة الإمام الحسن (ع) مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع٣٩، ج١، س١٠، حزيران–٢٠١٥م، ص٣١٨ .
[٤٦] ينظر المحمداوي : الإسراء /٢٧ .
[٤٧] ابن حنبل : مسند ٢١٥/٣ ، مسلم : صحيح ١٧٦/٥ ، الطبري : جامع البيان ٢٦/ ٩١ ، الواحدي النيسابوري : أسباب نزول الآيات/٢٥٥ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٤٨] ينظر معنى الفتح ، الرابع : الهداية إلى الإسلام .

[٤٩] الطوسي : التبيان ٣١٢/٩ .

[٥٠] الفتح/٣ .

[٥١] النصر/١ .

[٥٢] الفتح/٤ .

[٥٣] الجصاص : أحكام القرآن ٥٢٣/٣ ،

[٥٤] عبد الرزاق : تفسير القرآن ٢٢٥/٣ ، الطوسي : التبيان ٣١٢/٩ .

[٥٥] المحمداوي: دابة الأرض، البحث الثاني، مجلة أبحاث البصرة، ع٣ د، مج٣٣، ك١، ٢٠١٩م، ص٢٥٦.

[٥٦] المحمداوي : أم كلثوم /٢٠٨ .

[٥٧] جبل بناحية تهامة ، قيل : جبيل على بريد من مكة ، بينه ومكة ٢٥ ميلا . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥٣/٣

[٥٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

[٥٩] الطبرسي : مجمع البيان ١٨١/٩ .

[٦٠] المزمل/٥.

[٦١] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٦٢] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨

[٦٣] الخلاء في الإبل كـ الحران في الدابة ، خلات الناقة خلاء أي لم تبرح مكانها تعسرا منها . الفراهيدي : العين ٣٠٨/٤ .

[٦٤] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٥/٣ .

[٦٥] سبأ/١٠ .

[٦٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٦ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨ .

[٦٧] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨ .

[٦٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٧/٨ ، ابن حنبل : مسند ٤٦٤/١ ، الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .

[٦٩] المحمداوي : اضاءات /٢٠٥ .

[٧٠] المحمداوي : أبو طالب /٢٣٢ .

[٧١] المحمداوي : المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي 2 أم شريك اختياراً ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، ع ٧ ، س ٣ ، ٢٠١٢م ص ٢٨٢ .

[٧٢] المحمداوي : الإسراء /١٧٥ .

[٧٣] موضع بين مكة والمدينة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢١٤/٤ .

[٧٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٠٥/٢ .

[٧٥] المحمداوي : أزواج النبي (ص) أم شريك الدوسية ، مبحث زواجها من النبي (ص) .

[٧٦] البخاري : التاريخ الكبير ٤١٠/٧ .

[٧٧] ابن معين : تاريخ /٢١٦ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٧٨] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢٩٦/٨ .

[٧٩] ٤٩٨/٧ .

[٨٠] تهذيب التهذيب ٤٤/١٠ .

[٨١] الذهبي : الكاشف ٢٤٣/٢ .

[٨٢] التاريخ الكبير ٣٩٤/٨ .

[٨٣] الجرح والتعديل ٢١٥/٩ .

[٨٤] ٦٤٢/٧ .

[٨٥] الذهبي : الكاشف ٣٩٥/٢ .

[٨٦] المزي : تهذيب الكمال ٣٦٣/٣٢ .

[٨٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٢/٦ .

[٨٨] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢٩٥/٨ ، الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٤٠/٣ .

[٨٩] المزي : تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٧ .

[٩٠] الثقاة ٣٨٥/٣ .

[٩١] مسند ٤٢٠/٣ .

[٩٢] ابن أبي شيبة: المصنف ٥٠٩/٨، البخاري: صحيح ٧٠/٤، مسلم: صحيح ١٧٧/٥، الطبري: جامع البيان ٩٣/٢٦ .

[٩٣] ابن حنبل : مسند ٤٨٥/٣ .

[٩٤] البخاري : صحيح ٧٠/٤ .

[٩٥] وقفت عندهما في مبحث الوفود .

[٩٦] الأنفال/٩ .

[٩٧] آل عمران/١٥٣ .

[٩٨] القمي : تفسير ٢/ ٣١٠ – ٣١١ .

[٩٩] الحشر/٧ .

[١٠٠] مالك : المدونة الكبرى ٤٩/٢ ، مسلم : صحيح ١١٦/٣ .

[١٠١] وقعة صفين/٥٠٩ ، ينظر المروزي : الفتن /٤٧ ، ابن كثير : البداية ٣٠٢/٧ .

[١٠٢] المحمداوي : فاطمة الزهراء لا تصح مصداقاً عن السرقة ، مجلة دراسات إسلامية ، ع ١٤ ، س ٧ ، آذار – ٢٠١٦م ، ص ٦، ٩ .

[١٠٣] المحمداوي : كربلاء /٢٨ .

[١٠٤] الطوسي : رجال / ٦٦٤٠ .

[١٠٥] هذه باطلة لا توجد مؤاخاة أصلاً ، التآخي فقط بين النبي محمد (ص) وأمير المؤمنين (ع) . ينظر المحمداوي: الأخوة في القرآن الكريم ، مجلة أبحاث البصرة ، ع ٢ ، مج ٤٣ ، س ٢٠١٨م ٤٤٤ – ٤٧٠ .

[١٠٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧١/٣ .

[١٠٧] المزي : تهذيب الكمال ١٨٤/١٢ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[١٠٨] الطوسي : رجال / ، ٦٦٤٠ .

[١٠٩] المزي : تهذيب الكمال ١٨٥/١٢ .

[١١٠] الطوسي: أختيار معرفة الرجال ١/ ١٦٢، ١٦٤، ينظر العلامة الحلي: خلاصة الأقوال /١٥٨، ابن داوود : رجال /١٠٧.

[١١١] البخاري : التاريخ الكبير ٩٧/٤ ، العجلي : الثقاة ٤٤٠/١ ، ابن حبان : الثقاة ١٦٩/٣ ، الخوئي : معجم رجال الحديث ٣٥١/٩ .

[١١٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٢/٣ .

[١١٣] ابن حبان : الثقاة ١٧٠/٣ .

[١١٤] الباجي : التعديل والتجريح ١٢٧٨/٣ .

[١١٥] المزي : تهذيب الكمال ١٨٥/١٢ .

[١١٦] أبو عمرو ، الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج حليف لبني عبد الاشهل من الأوس ، أحد العشرة الأنصار الذين وجههم عمر بن الخطاب إلى الكوفة نزلها وابتنى بها دارا ، ومات بها في حكومة أمير المؤمنين (ع) صلى عليه . ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٧/٦ .

[١١٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧٢/٣ .

[١١٨] ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار/٨٠ .

[١١٩] ابن حبان : الثقاة ١٧٠/٣ ، المزي : تهذيب الكمال ١٨٥/١٢ .

[١٢٠] معجم رجال الحديث ٣٥١/٩ .

[١٢١] الكليني : الكافي ١٨٦/٣ .

[١٢٢] الكليني : الكافي ١٤٩/٣ .

[١٢٣] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٩/٣ ، ابن كثير : البداية ٢٠٧/٤ .

[١٢٤] المحمداوي: عكرمة مولى ابن عباس مفسراً، مجلة أبحاث ميسان، مج١٩، ع٣٦، س، ٢٠٢٣م، ص١.

[١٢٥] الأموي له صحبة من سادات بنى أمية في شبابه هلك بـ أجنادين بـ الشام في أمارة عمر. ابن حبان: مشاهير/٣٩

[١٢٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .

[١٢٧] المحمداوي : أم كلثوم /١١

[١٢٨] ينظر المحمداوي : أزواج النبي (ص) الفصل الأول : أزواجه الداخل بهن ، خامساً عددهن ١٣ ، رواية أهل المدينة

[١٢٩] ابن أبي شيبة: المصنف ٣٦٢/٢ ، بن حنبل : مسند ٥٤/٥ ، مسلم : صحيح ١٩٣/٢.

[١٣٠] المحمداوي: حديث الاقتداء بـ الشيخين ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٣٧، ع ٢ ، السنة ٢٠١٢ /١٧٢.

[١٣١] المحمداوي : المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي 2 أم شريك اختياراً ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، ع ٧ ، س ٣ ، ٢٠١٢م ص ٢٨٢ .

[١٣٢] المحمداوي : كربلاء /١٦٧ .

[١٣٣] الفراهيدي : العين ٢٤٧/٦ ، الجوهري : الصحاح ٢٥٥/١ .

[١٣٤] الأحقاف/٩ .

[١٣٥] الواحدي النيسابوري : أسباب نزول الآيات/٢٥٥ ، ابن الجوزي : زاد المسير ١٥٩/٧ ، القرطبي : الجامع ٢٥٩/١٦ .

[١٣٦] المحمداوي : عقيدة تبع الحميري ، بحث غير منشور .

[١٣٧] مالك : الموطأ ٢٠٣/١ ، البخاري : صحيح ٦٦/٥ ، ٦ /٤٣ ، ١٠٤ ، الطبرسي : مجمع البيان ١٨١/٩ ، القرطبي : الجامع ٢٥٩/١٦ .

[١٣٨] فتح الباري ٣٤٨/٧ .

[١٣٩] القرطبي : الجامع ٢٥٩/١٦ .

[١٤٠] المحمداوي : فاطمة بنت عتبة ، مجلة آداب البصرة ، ع ٥٢ ، س ٢٠١٠م ، ص ١١٤ .

[١٤١] البقرة/٧٦ .

[١٤٢] النساء/١٤١ .

[١٤٣] المائدة/٥٢ .

[١٤٤] ينظر النحاس : معاني القرآن ٤٩٢/٦ .

[١٤٥] الأعراف/٨٩ .

[١٤٦] الأنفال/١٩ .

[١٤٧] الفراهيدي : العين ١٩٤/٣ .

[١٤٨] الجوهري : الصحاح ٣٨٩/١ .

[١٤٩] النصر/١ .

[١٥٠] معاني القرآن ١٨٥/٣ .

[١٥١] الفراء : معاني القرآن ٣٥٢/٢ .

[١٥٢] الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤

[١٥٣] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .

[١٥٤] معاني : القرآن ٣٥٢/٢ .

[١٥٥] الفراهيدي : العين ١٨٦/٣ ، الجوهري : الصحاح ١٠٨/١ .

[١٥٦] الأنبياء/٩٦. .

[١٥٧] ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٢٩/٢ .

[١٥٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥/٢ .

[١٥٩] القمي : تفسير ٣١٠/٢ .

[١٦٠] ما حول الحوض والبئر من مبارك الإبل ومناخ القوم . الفراهيدي : العين ١٤/٢ .

[١٦١] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨ ، ٥١٣ .

[١٦٢] بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن أبى حارثة . ابن هشام / السيرة النبوية ٧٧٦/٣ .

[١٦٣] السيرة النبوية ٧٧٦/٣ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[١٦٤] تنظر ترجمته عند ابن سعد : الطبقات ٣٦٤/٤ .

[١٦٥] الماء القليل الذي لا مادة له . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٨٣/٢ .

[١٦٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٦ .

[١٦٧] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ ، الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤ ، النحاس : معاني القرآن ٤٩٣/٦ ، الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .

[١٦٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ ، ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[١٦٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٧/٨ .

[١٧٠] الطبرسي : مجمع البيان ١٨٢/٩ .

[١٧١] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[١٧٢] تفسير ٦٠١/٢ .

[١٧٣] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /٩٢ – ٩٣ .

[١٧٤] المحمداوي : السيرة المحمدية ، في روايات ميمونة بنت الحارث ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٣٠ ، حزيران ، ٢٠٢١م ، ص ٥٨ .

[١٧٥] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /٢٩٨ .

[١٧٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ .

[١٧٧] ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمه أم عثمان ، آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث ، ولد مروان ١٣ رجلاً ونسوة . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣٥/٥ .

[١٧٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٧/٨ .

[١٧٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

[١٨٠] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[١٨١] الفتح/٢٧ .

[١٨٢] البقرة /١٩٤

[١٨٣] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[١٨٤] القمي : تفسير ٣١٢/٢ .

[١٨٥] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[١٨٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[١٨٧] الشوكاني : فتح القدير ٤٤/٥ .

[١٨٨] الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤ .

[١٨٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٥/٨ ، القرطبي : الجامع ٢٦٠/١٦ .

[١٩٠] المحمداوي : أبو طالب /٢٣٢ .

[١٩١] المحمداوي : المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي 2 أم شريك اختياراً ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، ع ٧ ، س ٣ ، ٢٠١٢م ص ٢٨٢ .

[١٩٢] المحمداوي : الإسراء /١٩٧ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[١٩٣] الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .
[١٩٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٠٥/٢ .
[١٩٥] لم أعرفه ان كان الأنصاري أو الجعفي .
[١٩٦] لم أعرفه .
[١٩٧] مدني ثقة رجل صالح . العجلي : الثقاة ٣٠٥/٢ .
[١٩٨] القرطبي : الجامع ٢٦٠/١٦ .
[١٩٩] الطبرسي : مجمع البيان ١٨٢/٩ .
[٢٠٠] عبد الرزاق : تفسير القرآن ٢٢٥/٣ ، الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .
[٢٠١] النحاس : معاني القرآن ٤٩٢/٦ .
[٢٠٢] الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .
[٢٠٣] الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤ .
[٢٠٤] الطبري : جامع البيان ٥/٩ .
[٢٠٥] المحمداوي : كربلاء /١٧٦ .
[٢٠٦] المحمداوي : فاطمة بنت عتبة /١١٠
[٢٠٧] المحمداوي :الاسراء /١٨١ .
[٢٠٨] الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .
[٢٠٩] الفتح/٢.
[٢١٠] الزجاج : معاني ١٤٠/٤ .
[٢١١] النحاس : معاني القرآن ٤٩٤/٦ .
[٢١٢] عبد الرزاق : تفسير ٢٢٥/٣ .
[٢١٣] الفتح/٥ .
[٢١٤] الترمذي : سنن ٦١/٥ .
[٢١٥] المحمداوي : أبو طالب /١٣٣ .
[٢١٦] المحمداوي : الإسراء ١٩٧ .
[٢١٧] المحمداوي: النبي محمد (ص) مخرج، الفصل الأخير، الرأي الثاني: مسجد النبي (ص) ثانياً: رواية أهل البصرة .
[٢١٨] عبد الرزاق : تفسير القرآن ٢٢٥/٣ ، الطوسي : التبيان ٣١٢/٩ .
[٢١٩] النحاس : معاني القرآن ٤٩٢/٦ .
[٢٢٠] الأنعام/٥٩ .
[٢٢١] الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .
[٢٢٢] الطبرسي : مجمع البيان ١٨٢/٩ .
[٢٢٣] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة /٢٢٩ .
[٢٢٤] الفراهيدي : العين ١١٧/٣ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٢٢٥] الجوهري : الصحاح ٣٨٣/١ .

[٢٢٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ ، البخاري : صحيح ٧٠/٤ ، مسلم : صحيح ١٧٧/٥ ، الطبري : جامع البيان ٩٣/٢٦ .

[٢٢٧] الشافعي : الأم /٤ ٢٠٠ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٢٢٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ ، ينظر ابن حنبل : مسند ٣٢٥/٤ .

[٢٢٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .

[٢٣٠] القمي : تفسير ٣١٢/٢ .

[٢٣١] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[٢٣٢] ينظر المحمداوي : فتح مكة ، محاضرات القاها على طلبة المرحلة الأولى ، قسم التاريخ كلية التربية ، جامعة البصرة .

[٢٣٣] الفراهيدي : العين ٢٦/٤ .

[٢٣٤] الجوهري : الصحاح ٢٢١٧/٦ .

[٢٣٥] ابن قتيبة : غريب الحديث ٣٦١/١ .

[٢٣٦] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ ، الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .

[٢٣٧] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ ، ابن أبي شيبة : ٥٠٥/٨ .

[٢٣٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

[٢٣٩] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[٢٤٠] المحمداوي : علاقة النبي (ص) مع بني المصطلق /١٧ .

[٢٤١] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[٢٤٢] القمي : تفسير ٣١٠/٢ .

[٢٤٣] المحمداوي : دابة الأرض ، روايات آل البيت (عليهم السلام) /٢٦٨ ، ٢٦٥

[٢٤٤] المحمداوي : شخصيات كوفية /٢٠٤ .

[٢٤٥] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ ، ينظر اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ ..

[٢٤٦] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[٢٤٧] ابن هشام : السيرة ٧٧٤/٣ ، الطبري : تاريخ ٢٧١/٢ .

[٢٤٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[٢٤٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٢٥٠] ابن حبان : مشاهير /٣٦ .

[٢٥١] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٠٩/٤ .

[٢٥٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٣٥/٢ .

[٢٥٣] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٥/٣ .

[٢٥٤] ابن الأثير : أسد الغابة ٤٢/٥ .

[٢٥٥] المحمداوي : علاقة النبي (ص) مع بني المصطلق /١٧ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٢٥٦] الفراهيدي : العين ٥٢/٨ .

[٢٥٧] الجوهري : الصحاح ٢٠٧٧/٥ .

[٢٥٨] قرية بينها وبين المدينة ٦ أو ٧ أميال ، ومنها ميقات أهل المدينة ، وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل ، وقيل موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٩٥/٢ .

[٢٥٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

[٢٦٠] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٩/٢ .

[٢٦١] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .

[٢٦٢] الفراهيدي : العين ٧٧/٤ .

[٢٦٣] القمي : تفسير ٣١٠/٢ .

[٢٦٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

[٢٦٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

[٢٦٦] البقرة/١٩٦ .

[٢٦٧] المائدة/٢ .

[٢٦٨] المائدة/٩٥ .

[٢٦٩] المائدة/٩٧ .

[٢٧٠] ذكر إبل النبي (ص) كانت القصواء من نعم بني الحريس ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بـ ٨٠٠ درهم أخذها النبي (ص) بـ ٤٠٠ درهم كانت عنده حتى نفقت وهي التي هاجر عليها ، تسبق كلما دفعت في سباق سبقت . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٩٢/١ .

[٢٧١] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٢٧٢] انتصار العواد : مفهوم الغزو ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٣٦ ، أيلول – ٢٠٢٣ م .

[٢٧٣] تفسير ٣١٠/٢ .

[٢٧٤] ينظر مبحث الخروج لـ الحديبية .

[٢٧٥] التوبة/٤١ .

[٢٧٦] النساء/٧١ .

[٢٧٧] التوبة/٣٨ .

[٢٧٨] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .

[٢٧٩] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٤/٣ .

[٢٨٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

[٢٨١] المحمداوي : الخلافة الراشدة /١١٨ .

[٢٨٢] الشافعي : الأم ٤/ ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٢٨٣] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .

[٢٨٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٢٨٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ ، ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٢٨٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

[٢٨٧] ينظر المحمداوي : وقفة مع الآية الأولى من سورة الفتح ، المبحث الثالث ، ت رواية مجمع بن جارية .

[٢٨٨] ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل ، أسلم بـ المدينة تمت مؤآخاته وأبي حذيفة بن عتبة ، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٤٠/٣ .

[٢٨٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٢٩٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

[٢٩١] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ .

[٢٩٢] بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ٣٦ ميلاً من مكة وهي حد تهامة ، قيل عسفان على ٢ مرحلة من مكة على طريق المدينة والجحفة على مراحل ٣ . ياقوت الحموي : معجم البلدان ١٢٢/٤ .

[٢٩٣] يقال له بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله من خزاعة ، كتب إليه النبي (ص) يدعوه إلى الإسلام . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٥٨/٥ ..

[٢٩٤] يعني النساء والصبيان ، العوذ في الأصل : جمع عائذ وهى الناقة إذا وضعت ، وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها . ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ٣١٨/٣ .

[٢٩٥] لعل ذلك تعبيراً مجازياً إشارة إلى لبس الدروع استعداداً لـ المعركة .

[٢٩٦] طوى اسم أعجمي لـ الوادي المذكور في القرآن الكريم ، وذو طوى ، موضع عند مكة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤٤/٤ .

[٢٩٧] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .

[٢٩٨] ابن حجر : الإصابة ٤٢٤/١

[٢٩٩] لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير إذا نضج در عليه دقيق ، قيل الخزيرة من النخالة . النووي : شرح مسلم ١٥٩/٥ .

[٣٠٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٥/٨ .

[٣٠١] واد قبل مكة من جهة المغرب . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤٨٠/١ .

[٣٠٢] قريب من عسفان . ياقوت الحموي : معجم البلدان ١٩٨/١ .

[٣٠٣] أبو بشر ، وأبو الربيع ، أمه فاطمة بنت بشر بن عدي ، لم يبق له عقب ،أسلم بـ المدينة ، آخاه النبي (ص) وأبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، شهد بدرا وكان فيمن قتل كعب بن الاشرف ، أحدا والخندق والمشاهد كلها ، وبعثه إلى بني سليم ومزينة يصدقهم أقام عندهم عشرا وانصرف إلى بني المصطلق من خزاعة بعد الوليد بن عقبة ، يصدقهم أقام عندهم عشراً وانصرف راضياً وجعله على مقاسم حنين واستعمله على حرسه بـ تبوك ، وشهد يوم اليمامة وكان له يومئذ بلاء وغناء ومباشرة لـ القتال حتى قتل يومئذ سنة ١٢ إ ، عمره ٤٥ سنة . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٤٠/٣.

[٣٠٤] الشجرة العوجاء التي لا يقدر على إقامتها بعدما صلبت، وكذلك السهم إذا اعوج متنه. الفراهيدي: العين ٣٠١/١.

[٣٠٥] الظهران : واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مر تضاف إلى هذا الوادي يقال مر الظهران . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٦٣/٤ .

[٣٠٦] جبل ناحية تهامة، وقيل: جبيل على بريد من مكة، وهناك الغميم في أسفله مسجد صلى فيه النبي (ص) له ذكر في المغازي، بينه ومكة ٢٥ ميلاً، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٥٣/٣ .

[٣٠٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٣٠٨] النساء/١٠٢ .

[٣٠٩] تفسير ٣١٠/٢ .

[٣١٠] الشافعي : الأم ٤/ ٢٠٠ .

[٣١١] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٩/٣ ، ابن كثير : البداية ٢٠٧/٤ .

[٣١٢] المحمداوي : عكرمة مولى ابن عباس مفسراً ، مجلة ابحاث ميسان ، ع ٣٦ ، س ٢٠٢٣م ، ص ٦ .

[٣١٣] المحمداوي : النبي محمد (ص) مخرج مكره ، كتاب قيد الطبع .

[٣١٤] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٥/٣

[٣١٥] البقرة/٥٨ ، وتكرر ذلك في الأعراف/١٦١ .

[٣١٦] ابن حجر : الإصابة ٢٤/٤ .

[٣١٧] البخاري : التاريخ الكبير ٢/٥ .

[٣١٨] البخاري : التاريخ الكبير ٥٤/٥ .

[٣١٩] ابن حنبل : العلل ٢٦١/٣ .

[٣٢٠] العجلي : الثقاة ٢٣/٢ .

[٣٢١] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٧/٥ .

[٣٢٢] ابن حبان : مشاهير /١١٣ .

[٣٢٣] ابن حبان : الثقاة ١٠/٧ .

[٣٢٤] الباجي : التعديل والتجريح ٧٥٨/٢ .

[٣٢٥] المزي : تهذيب الكمال ٣٥٠/١٤ .

[٣٢٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣١٨/٤ .

[٣٢٧] أبو عمرو ، الأنصار يكنونه ابا عبد الله ، الظفري الأنصاري ، اخو أبي سعيد الخدرى لـ امه ، مات وعمره ٦٥ صلى عليه عمر ونزل في قبره . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٣٢/٧ .

[٣٢٨] الهيثمى : مجمع الزوائد ١٤٤/٦ .

[٣٢٩] هذا الموضع لم أعرفه .

[٣٣٠] حاولت معرفة الموضع لم أوفق، ذكره ياقوت الحموي قال : حشيشة مرة إذ أكلتها الإبل قلصت مشافرها معجم البلدان ٨٥/٢ ، وهذا بعيد ، فيه ذكر بطن مر ومر الظهران . ابن منظور : لسان العرب ١٧٢/٥ .

[٣٣١] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٥/٣ .

[٣٣٢] الكندي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان بدرياً . العجلي : الثقاة ٢٩٥/٢ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٣٣٣] المائدة/٢٤ .

[٣٣٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٥/٨ .

[٣٣٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٧/٨ .

[٣٣٦] الهيثمى : مجمع الزوائد ١٤٤/٦ .

[٣٣٧] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ .

[٣٣٨] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٩/٣ ، ابن حنبل : مسند ٣٢٤/٤ .

[٣٣٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٣٤٠] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٣٤١] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٩٤/٤ .

[٣٤٢] عيبة الرجل موضع سره ، الذين يأتمنهم على أمره . ابن سلام : غريب الحديث ١٣٨/١ .

[٣٤٣] ابن هشام : السيرة النبوية ٣/ ٧٧٦ .

[٣٤٤] لـ التفصيلات ينظر المحمداوي: النبي محمد (ص) مخرج مكره، فصل الهجرة والمهاجرين، كتاب قيد الطبع

[٣٤٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

[٣٤٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٣/٨ .

[٣٤٧] التأليه، التعبيد، أله يأله ألهاً، تحير، أصله وله يوله ولها، ومنه اشتق اسم الجلالة لأن العقول تأله في عظمته أي تتحير، أله على فلان اشتد جزعه عليه، مثل وله، قيل مأخوذ من أله إليه إذا فزع ولاذ، لأنه سبحانه المفزع الذي يلجأ إليه في كل أمر، قيل هو من ألهه، كـ منعه إذا أجاره وآمنه، ومما يستدرك عليه أصل اله ولاه، معنى ولاه ان الخلق يولهون إليه في حوائجهم ويضرعون إليه فيما ينوبهم كما يوله كل طفل إلى أمه. الزبيدي: تاج العروس ٣٧٥/٩

[٣٤٨] ابن هشام : السيرة النبوية ٣/ ٧٧٦ – ٧٧٧ .

[٣٤٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

[٣٥٠] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[٣٥١] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨

[٣٥٢] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .

[٣٥٣] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٠٣/٥ .

[٣٥٤] الزخرف/٣١ .

[٣٥٥] تفسير ٣١٠/٢ .

[٣٥٦] المحمداوي : دلالات كلمة خرج في القران ، فصل كيفية إخراج الموتى .

[٣٥٧] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .

[٣٥٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

[٣٥٩] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

[٣٦٠] ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٨/٣ ، ٧٧٩.

[٣٦١] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٣/٨ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٣٦٢] اليعقوبي : تاريخ ٢/٥٤ .
[٣٦٣] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .
[٣٦٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٨/٥١١ .
[٣٦٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٨/٥٠٦
[٣٦٦] تفسير ٢/٣١٠ .
[٣٦٧] الفراهيدي : العين ٦/٢٩١ .
[٣٦٨] الجوهري : الصحاح ٣/١٠٢٤ ، ينظر ابن سلام : غريب الحديث ٣/١٨٩ .
[٣٦٩] ينظر المحمداوي : النبي محمد (ص) مخرج ، الفصل الثالث .
[٣٧٠] ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك، أمه أسماء بنت الافقم، كنيَّ أبو عبد الله، يقال له مغيرة الرأي، داهية لا يشتجر في صدره أمران إلا وجد في أحدهما مخرجا. بن سعد: الطبقات الكبرى ٤/٢٨٤ .
[٣٧١] السيرة النبوية ٣/٧٧٨ .
[٣٧٢] ابن أبي شيبة : المصنف ٨/٥١٣ .
[٣٧٣] تفسير ٢/ ٣١٠ – ٣١١ .
[٣٧٤] الفراهيدي : العين ٨/١٥٩ .
[٣٧٥] الجوهري : الصحاح ٢/٥٩٣ .
[٣٧٦] ابن حجر : مقدمة فتح الباري/٨٧ ، فتح الباري ٥/٢٤٨ ، ٧/٢٨٣ .
[٣٧٧] ابن حجر : فتح الباري ٧/٢٨٣ .
[٣٧٨] ابن أبي شيبة : المصنف ٦/٤٩٧ .
[٣٧٩] الأعراف/٢٢ ، ينظر طه/١٢١.
[٣٨٠] تنظر الحادثة عند ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤/٢٨٦ .
[٣٨١] ابن منظور : لسان العرب ١/٩٧ ، الزبيدي : تاج العروس ١/٧٨ .
[٣٨٢] ابن أبي شيبة : المصنف ٨/٥١٣ .
[٣٨٣] ابن هشام : السيرة النبوية ٣/٧٧٩ .
[٣٨٤] ابن هشام : السيرة النبوية ٣/٧٧٩ .
[٣٨٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٨/٥١٣ .
[٣٨٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٨/٥٠٦
[٣٨٧] تفسير ٢/٣١٠ .
[٣٨٨] إكاف الجمل ، والتذكير فيه أعم من التأنيث ، ولذلك أنثوا المصغر قالوا : قتيبة ، والقتب قتب صغير على البعير الساني ، أقتبت البعير : شددت عليه القتب . الفراهيدي : العين ٥/١٣١ .
[٣٨٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٨/٥٠٦
[٣٩٠] اليعقوبي : تاريخ ٢/٥٤ .
[٣٩١] ابن هشام : السيرة النبوية ٣/ ٧٧٦ .
[٣٩٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ – ٩٧ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٣٩٣] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٥٣/٥ .
[٣٩٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٧/٨
[٣٩٥] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٠/٨ – ٥١١ .
[٣٩٦] ابن حجر : تقريب التهذيب ١١٤/١ .
[٣٩٧] ابن حجر : تقريب التهذيب ٣٧٥/١ .
[٣٩٨] ابن حبان : الثقاة ٣٠٦/١ .
[٣٩٩] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
[٤٠٠] القمي : تفسير ٣١١/٢ .
[٤٠١] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .
[٤٠٢] الشافعي : الأم ٤/ ٢٠٠ .
[٤٠٣] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
[٤٠٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
[٤٠٥] القمي : تفسير ٣١٢/٢ .
[٤٠٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ ، ٥٠٩ .
[٤٠٧] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
[٤٠٨] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
[٤٠٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .
[٤١٠] القمي : تفسير ٣١٣/٢ .
[٤١١] القمي : تفسير ٣١٢/٢ .
[٤١٢] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .
[٤١٣] الشافعي : الأم ٤/ ٢٠٢ .
[٤١٤] النجم/٢٢ .
[٤١٥] الطوسي : الخلاف ٣٥٣/٥ .
[٤١٦] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ ، ٥١١ .
[٤١٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ .
[٤١٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .
[٤١٩] أبن عبد شمس بن عبد ود ، أسلم قديماً بـ مكة حبسه أبوه وأوثقه في الحديد ومنعه الهجرة ثم أفلت بعد الحديبية خرج إلى أبي بصير بـ العيص فـ لم يزل معه حتى مات أبو بصير قدم أبو جندل ومن كان معه من الملسمين المدينة على رسول الله (ص) فلم يزل معه حتى استشهد النبي (ص) خرج إلى الشام مع أول المسلمين الذين خرجوا إليها ، لم يزل يغزو حتى مات بـ الشام في طاعون عمواس سنة ١٨ إ في حكومة عمر بن الخطاب لم يدع له عقباً . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٠٥/٧ .
[٤٢٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
[٤٢١] مشية المقيد ، رسف في القيد يرسف . الفراهيدي : العين ٢٤٥/٧ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٤٢٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ .

[٤٢٣] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[٤٢٤] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ .

[٤٢٥] الاغلال: الدروع، والاسلال: السيوف، والعيبة المكفوفة أصحابه يكفهم عنهم. ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[٤٢٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٧/٢، ابن أبي شيبة: المصنف ٨/ ٥٠٨، ٥١١، القمي: تفسير ٣١٢/٢ .

[٤٢٧] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[٤٢٨] اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .

[٤٢٩] القمي : تفسير ٣١٢/٢ .

[٤٣٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .

[٤٣١] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .

[٤٣٢] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ .

[٤٣٣] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٧ .

[٤٣٤] القمي : تفسير ٣١٢/٢ .

[٤٣٥] القمي : تفسير ٣١٢/٢ .

[٤٣٦] الفتح /١٨ .

[٤٣٧] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ .

[٤٣٨] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥ .

[٤٣٩] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .

[٤٤٠] ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ .

[٤٤١] فوق المشي ودون العدو . الفراهيدي : العين ٢٦٧/٨ .

[٤٤٢] ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .

[٤٤٣] المحمداوي : مناسك الحج ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٣٦ ، ع ١ ، س ٢٠١١ ، ص ٣١٩

[٤٤٤] الشوكاني : فتح القدير ٤٤/٥ .

[٤٤٥] الشافعي : الأم ٤/ ٢٠٠ .

[٤٤٦] النصر/١ – ٢ .

[٤٤٧] الشوكاني : فتح القدير ٤٤/٥ .

[٤٤٨] المحمداوي : أم كلثوم /٢٠٨ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies